وزارة التعليم العالـــــــي و البحـــث العلمي

جامعـــــة الدكتـــور يحي فارس المديـــــة

كليـــــة العلوم الإنسانـــية والاجتماعـــــية

قسم العلوم الإنسانيـــــــة

العثمانيون الجدد و دورهم في تغريب الدولة العثمانية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الدولة العثمانية

1453- 1924م

إعداد الطالبتين:

* محمدي سعاد

* لخضاري سامية

إشراف الأستاذ:

د/ حميد قريتلي.

السنة الجامعية: 1443-1444ه/2022-2023م



إهداء 1

أحمد الله مخرج النور بعد الظلام ، أحمده و أشكره على ما رزقني به

من توفيق ونجاح في انجاز هذا العمل

الذي أهديه بكلمات شكر وامتنان لمن كانوا لي مثل الشموع في الليالي

المظلمات لمثلي الأعلى والدي العزيز ، الذي سار معي في كل

درب وفي كل طريق لأعتلي سلم النجاح

أهديه إلى جنة الله في الأرض أمي الغالية قرة عيني ومصدر

سعادتي مع

تمنياتي لهما بطول العمر و حسن الخاتمة

أهديه إلى من شاركوني أفراحي و أحزاني وكانوا خير

ناصع لي إخوتي

إلى من جمعني بهم منبر العلم و الصداقة رفيقاتي

أهدي تخرجي إلى من قاسمني عناء إعداد المذكرة وعملت معي بكل جهد

وصبر صديقتي وزميلتي

سامية لخضاري

وأخيرا إلى كل من تحملهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

سعاد محمدي

إ هـد ا ء

الى صاحب السيرة العطرة ، والفكر المستنير فلقد كان له الفضل الاول في بلوغي التعليم العالي

جدي رحمه الله . . .

والى والدي الحبيب أطال الله في عمره

الى من وضعتني على طريق الحياة ،وراعتني حتى صرت كبيرة امي الغالية حفظها الله

الى إخوتي وأخواتي من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب

الى بنات أختي الغاليات اميمة وبراءة

الى احدهم . . .

سـا مـيـة

شكر وتقدير

الحمد لله عز وجل الذي وفقنا وسدد خطانا في كتابة هذه

المذكرة و إخراجها إلى النور

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان و أسمى عبارات التقدير

والاحترام للأستاذ المشرف"حميد قريتلي"

الذي لم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته و مساعدته في انتقاء

المعلومات الصحيحة حول الموضوع

ونتقدم بالشكر والامتنان لجميع أساتذتنا الكرام الذين لم يبخلوا عنا بتقديم النصح

والإرشاد خاصة الأستاذة رحماني

كما نشكر كل من كان لنا عونا في إنجاز هذا العمل سواء من

قريب أو من بعيد

وفي الأخير نشكر اللجنة التي ستشرف على تقييم و تصحيح

هذا العمل

شكرا... وأدام الله عزكم و عطائكم

قائمة المختصرات

1ـ باللغة العربية

تر	ترجمة
تح	تحرير
تق	تقديم
ج	جزء
د ط	دون طبعة
د ت	دون تاريخ
د د ن	دون دار نشر
مر	مراجعة
ع	العدد
ط	طبعة
م	مجلد
ق	قرن
م	ميلادي

مقدمة

مقدمة:

شهد العالم الإسلامي في القرن التاسع عشر جملة من المتغيرات نتيجة لنمو وتطور الحركات القومية بأوروبا ونجاحها في إقامة دولة حديثة وتحقيق وحدة سياسية،ولعل النموذجين الإيطالي والألماني يمثلان أبرز تلك الحركات.

وبما أن العالم الإسلامي كان مترامیا الأطراف في هذه الفترة ظهرت عدة عوامل كانت المحرك الرئيسي لظهور الحركة القومية والسياسية في الدولة العثمانية من أهم هذه العوامل،تدهور الإقطاع إلى جانب التقدم العلمي في جميع المجالات كالصحافة،فضلا عن النظام الرأسمالي الذي أتاح الفرصة أمام هذه الحركات ببروز العلاقات الرأسمالية التي أدت إلى ظهور الطبقة المتوسطة،والتي تحتوي على نخبة من المثقفين.

سعت هذه الفئة إلى إحداث تغيير في الواقع العثماني من خلال تبني قناعات وأفكار جديدة بالسير على خطى الغرب الأوروبي بصورة أحدثت ثورة فكرية في الدولة العثمانية،

فمع أن هذا التوجه للغرب في الدولة العثمانية كان لأخذ التقنية المتقدمة فقط ، إلا أن الاحتكاك بأوروبا كان له أُثره في تسريب الفكر الأوروبي إلى النخبة العثمانية وبروز مجموعة من المفكرين العثمانيين ، ممن قدموا فكرا جديدا للمجتمع العثماني كان مصدره الغرب الأوروبي ضمن جهودهم لتغيير واقع الدولة العثمانية ذو مجتمع أكثر تطورا وقوة وعرفت هذه الفئة باسم العثمانيون الجدد .

1 ـ أسباب اختيار الموضوع:

تعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع إلى منطلقات تاريخية وقناعات فكرية وضرورة علمية نلخصها فيما يلي:

الرغبة الشخصية في إعداد موضوع أزود به المكتبة التاريخية الجامعية التي هي في حاجة إلى مثل هذه المواضيع.

اعتقادي أن هذا الموضوع لا يزال في حاجة إلى دراسات متعددة.

قلة الدراسات التاريخية حول هذا الموضوع الذي يعد مهم جدا في تاريخ الحضارة الإسلامية العثمانية.

الإطار الزماني : حددنا موضوع الدراسة من الفترة الممتدة 1865م إلى غاية 1908 م حتى ظهور الفكر الطوراني .

2ـ الإشكالية:

ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

كيف ساهم العثمانيون الجدد في تغريب الدولة العثمانية؟

و للإجابة على هذه الإشكالية نصوغ التساؤلات الفرعية التالية:

ما مفهوم التغريب وما هي عوامل نشأته؟

من هم العثمانيون الجدد؟ وفيما تمثلت أفكارهم؟

و فيما يكمن دور العثمانيون الجدد في تغريب الدولة العثمانية؟

3 ـ المنهج المتبع في الدراسة:

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي الوصفي الذي يقوم على استنباط الأحداث من المصادر والمراجع ثم تحليلها و توظيفها تاريخيا واستنتاج أبعاد نشوء النخبة المثقفة و مدى تغلغلها في البلاد مبرزا دور هذه الفئة في تغريب الدولة العثمانية و إلغاء الخلافة العثمانية

4 ـ الخطة المتبعة في الدراسة:

لقد افتتحنا بحثنا هذا بعد أن قسمناه إلى ثلاثة مباحث ومبحث تمهيدي ،وقد ضم كل مبحث ثلاثة مطالب فضلا عن مجموعة من الملاحق التي تخدم الموضوع وأخيرا ذيلنا المباحث السابقة الذكر بخاتمة موجزة تضمنت أهم النتائج المستخلصة من هذه الدراسة

بالنسبة للمبحث التمهيدي كان بعنوان أوضاع الدولة العثمانية قبيل ظهور العثمانيون الجدد المبحث الأول تحدثنا فيه عن ماهية التغريب ،فكان المطلب الأول مخصصا لمفهوم التغريب والفرق بينه وبين التحديث ، والمطلب الثاني ذكرت فيه العوامل التي أدت إلى ظهور الفكر التغريبي ، أما بخصوص المطلب الثالث فتطرقت إلى المنافذ الذي تسرب منها الفكر الغربي إلى الدولة العثمانية.

إضافة إلى المبحث الثاني الذي تناولنا فيه العثمانيون الجدد وبرنامجهم الإصلاحي قسمناه إلى ثلاثة مطالب حيث تحدثنا في المطلب الأول عن أصول العثمانيون الجدد،وانتقلنا إلى المطلب الثاني واستعرضنا فيه أفكار العثمانيون الجدد الإصلاحية، وأخيرا المطلب الثالث كان مخصصا للوسائل التي استخدمها العثمانيون الجدد للتعبير عن آرائهم وأطروحاتهم .

وجاء المبحث الثالث بعنوان دور العثمانيون الجدد في تغريب الدولة العثمانية فأدرجنا فيه كذلك ثلاثة مطالب،فالأول تطرقنا فيه إلى نشوء حركة تركيا الفتاة،والثاني تطرقنا إلى تأسيس جمعية الإتحاد والترقي ،والأخير ذكرنا فيه ظهور الفكر الطوراني وإلغاء الخلافة العثمانية.

وفي الأخير الخاتمة والتي تحتوي على أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها.

5 ـ التعريف بأهم المصادر و المراجع:

وقد استقت مذكرتنا مادتها العلمية على مصادر متنوعة إلى جانب مجموعة من المراجع.

1- المصادر:

مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني،مذكراتي السياسية

روبير مانتران،تاريخ الدولة العثمانية،ج2

فريد بك المحامي ، تاريخ الدولة العلية العثمانية

2- المراجع:

أحمد عبد الرحيم مصطفى،أصول التاريخ العثماني

إكمال الدين إحسان أوغلي ،الدولة العثمانية تاريخ وحضارة

تيسير جبارة ، تاريخ الدولة العثمانية

احمد عبد الرحيم مصطفى ، أصول التاريخ العثماني

أحمد آق كوندز و سعيد أوزتورك،الدولة العثمانية المجهولة

6 ـ صعوبات الدراسة:

لا يخلو أي بحث من صعوبات تعترض درب الباحث لانجاز مذكرته و أهم لصعوبات التي واجهتنا في انجاز مذكرتنا نذكر منها:

- نقص المادة العلميةحول العثمانيون الجدد في مكتبة الجامعة.
- صعوبة الحصول على المصادر الأجنبية المتعلقة بالموضوع.
- قلة المصادر العربية والمراجع المتناولة لموضوع العثمانيون الجدد، اغلبها أجنبية ويصعب التحصل عليها وترجمتها .
- كثرة التناقضات والاختلافات التي واجهناها في المراجع التي اعتمدنا عليها مما تطلب منا الحرص والتركيز عند تناولنا هذا الموضوع.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا ولو بالقليل لإعطاء صورة واضحة، حول موضوع العثمانيون الجدد ودورهم في تغريب الدولة العثمانية.

المبحث تمهيدي:

الظروف الممهدة لظهور العثمانيون الجدد

لقد استطاعت الدولة العثمانية أن تحمي ديار الإسلام من مخاطر الصليبيين وأحقادهم،لكن في المرحلة الأخيرة من عمرها بدأ الضعف يدب في جسمها بعد أن أنهكته كثرة الحروب التي خاضتها ضد الصليبيين في الخارج[1]،كل هذا أدى إلى ظهور جماعتين التي سيكون لهما دور كبير في ظهور فئة مشبعة بالفكر الغربي كما سيكون لهذه الأخيرة يد في إلغاء الخلافة العثمانية

المطلب الأول:يهود الدونمة[2]

برزت هذه الجماعة على الساحة السياسية من خلال أعضائها الذين شغلوا مناصب قيادية في الدولة ، ومنهم جاويد بك [3]الذي كان وزيرا للمالية في الدولة العثمانية [4]مما ساعد في تغلغل العنصر اليهود داخلها واحتكاك الشبان العثمانيون بالأوروبيين خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر ميلادي عندما سمعت الفرصة لعدد منهم بالسفر إلى الغرب لتلقي العلم ، فوجدوا ضالتهم في الصناعة والعلوم وتأثروا بالنهضة الأوروبية كثيرا [5]، حيث أنهم حملوا الشعار المنادي بالحرية والمساواة و الإتحاد والذي يعود إلى حركة تنظيمية خفية قام بها على الأرجح حاخامات اليهود بهدف إقامة تنظيم يهودي يهدف إلى إقامة مملكة صهيون العالمية.

المطلب الثاني: الحركة الماسونية

غايتها تحقيق جمهورية عالمية دينية تنادي بالعلمانية ،و كان أول محفل ما سوني ينظم في الدولة العثمانية في ولاية سالونيك[6] عام 1683م وهذه الأخيرة تعتبر ثغرة تجارية لأن

---

[1]- محمود شاكر،**التاريخ الإسلامي**،ط2،المكتب الإسلامي،بيروت،1996،ص6.

[2]- كلمة تركية من جزأين "دو"بمعنى اثنين وهي فارسية الأصل و"نمة"بمعنى نوع ،ومعنى الكلمة هي الفرقة القائمة عل نوعين من الأصول:النوع اليهودي والنوع الإسلامي ، وقد أطلق الأتراك على اليهود المتظاهرين بالإسلام.أنظر:سهيل صابان، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، د ط،س3،مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض،2000م،ص118.

[3]- (1875-1898م)،اسمه) الأول محمد، وهو يهودي من الدونمة.أنظر:محمد حرب مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني،ص273.

[4]- هدى درويش،**حقيقة يهود الدونمة**،ط1،عين للدراسات والبحوث الإنسانية و الاجتماعية،القاهرة،2003م،ص34.

[5]-إسماعيل أحمد ياغي، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**،ط2،مكتبة العبيكان،د ب ن ،1998م،ص170.

[6]- سيلانيك: ميناء في اليونان الان ، دخل حوزة العثمانيين في عهد السلطان مراد الاول ، كان محلا للتنازع بين العثمانيين والبيزنطيين ، اصل شعب هذه المدينة من يهود الاسبان ، ظات هذه المدينة في حوزة العثمانيين حتى حرب البلقان حين تنازلت عنها الدولة العثمانية لليونان ، ينظر : علي محمد الصلابي : السلطان عبد الحميد الثاني والجامعة الإسلامية ،ص 373.

سكان هذه الولاية أكثرهم من اليهود ، كانوا ينتظرون الفرصة المناسبة لزعزعة الإسلام و إسقاط الخلافة في الدولة العثمانية ولما انصرفت الدولة العثمانية للاهتمام بأربع مسائل هي الحرب،الدين،الحكم على أساس النظام البيروقراطي و الزراعة فقط،ولم تباشر نشاطا يذكر في مجال الصناعة والتجارة،وتركت هذين القطاعين لرعاياها غير المسلمين[1]وبلغ نفوذهم شيئا فشيئا من خلال تزايد الأرباح و مكنهم ذلك من التأثير على أصحاب المناصب والتدخل في شؤون الدولة العامة والخاصة بالاعتماد على ثرواتهم ور شاويهم.

كما أن الدول الأوروبية كانت تدعوا الدولة العثمانية بالإصلاح من اجل التطور لكن هذا ليس في خدمة الدولة العثمانية حيث يقول السلطان عبد الحميد الثاني [2]في مذكراته "الدولة العثمانية أشبه بشاب ضعيف البنية لا يقدر على حركات سريعة من الإصلاحات بسبب التوسع المفاجئ والسريع وإن الذين يطالبون بالتطور تحت اسم الإصلاح سيكون سببا في اضمحلالنا... لاشك أنهم يعلمون علم اليقين أن الإصلاح هو الداء وليس الدواء"[3].

إن هذه جملة من الظروف التي ساعدت على ظهور و بروز فئة العثمانيون الجدد والمطالبة بما يراه أعضاء هذه الفئة.

---

[1]- عبد العزيز الشناوي، **الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها**،د ط،ج1،مكتبة الإنجلو المصرية،القاهرة،1980م،ص ص186-187.

[2]- عبد الحميد الثاني :هو السلطان الرابع والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية،ولد في 16 شعبان 1258ه/1842م ،تولى عرش الدولة وهو في الرابع والثلاثين من عمره. أنظر: علي محمد الصلابي ،السلطان عبد الحميد الثاني والجامعة الإسلامية،ط1،شركة أبناء الشريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،1431ه/2010،ص12.

[3]- السلطان عبد الحميد الثاني،**مذكراتي السياسية**،ط2،مؤسسة الرسالة،بيروت،1979م،ص193.

المبحث الأول: ماهية التغريب

المطلب الأول: مفهوم التغريب

المطلب الثاني: عوامل نشأة الفكر التغريبي

المطلب الثالث: رواد الفكر التغريبي

المبحث الأول: مفهوم التغريب

أدى التغريب في الدولة العثمانية إلى تغيير في المجتمع العثماني ،فبدأت أولى خطوات التغريب الذي قصد تنظيم شؤون الدولة وفق المنهج الغربي (الأوربي)، وتقدم بهذه الخطوة سياسيون ومفكرون عثمانيون اخذوا على عاتقهم إصلاحات جديدة لأنظمة الدولة وفق مناهج غربية

أعطت المعاجم العربية للتغريب معان عديدة ومتنوعة ، انبثق من اختلاف الجذور اللغوية والتنوع الثقافي بين المجتمعات .

لغة: يعود إلى الفعل غرب وجعل الشرق تابعا للغرب في الثقافة وأساليب العيش وطرائق التفكير [1]، ومن باب التفعيل يأتي بمعنى التشبيه أو الدلالة على التكثير أم نسبة المفعول إلى الفاعل وهو أيضا بمعنى التلبس والصيرورة والمطاوعة .

و التغريب في معناهما الاصطلاحي يدلان على لتشبه بالغرب متلبسا ومنبهرا به [2]

اصطلاحا: يعرف أنور جندي التغريب هو "'حمل المسلمين والعرب على قبول ذهنية الغرب وغرس مبادئ التربية الغربية في نفوس المسلمين حتى يشبوا مستغربين في حياتهم وتفكيرهم وحتى تجف في نفوسهم موازين القيم الإسلامية [3] .

وفي تعريف آخر هو تيار فكري كبير ذو أبعاد سياسية واجتماعية وثقافية وفيه يرتمي إلى صبغ حياة الأمم عام بهدف إلغاء مقوماتهم واستبدالها بأنماط غربية لخلق عقلية جديدة تعتمد على تصورات الغرب ومقاييسه ، ويهدف أيضا إلى فرض سيادة الحضارة الغربية ويؤدي بذلك إلى التغريب وتغيير المجتمع العثماني .[4]

ولاسيما أن أصل التغريب ،ويفيد معنى التغريب أمرين ، الأول سيادة النزعة القومية والاحتذاء بالغرب والثاني هو الاستلاب أو الاغتراب ، والأمران يتوافقان فيما بينهما في حالة الثقافة العربية التي تعاني التغريب .

---

[1] ـعلي جليل جاسم المنصور ، **" الدبلوماسية العثمانية وأثرها في سياسة التغريب 1816 -1839 "**،مجلة جامعة بابل 25 ، العدد6،2017 ، ص2397

[2] ـهاشم الميلانى ، **التغريب بما هو الوجه الآخر للهيمنة الغربية حقبة الخلافة العثمانية نموذجا** ،ب ط ،ص22

[3] ـ نفس المرجع ، نفس الصفحة.

[4] ـ علي جليل جاسم المنصور ،المرجع السابق،الصفحة نفسها .

2 ـ مفهوم التحديث (Modernisation):

التحديث عند المؤرخين الاجتماعيين مجموعة من التغيرات المعقدة جدا ، والتي أثرت في أحوال المجتمعات بدرجات متفاوتة وبناءا على قيم وأولويات وأساليب وخصائص ، وعبر عنه بعض المفكرين العرب انه عبر بشكل أساسي جزئي لسياسات وطنية قومية أو علمانية مضيئة أو معتمة تراجعية في التغيير ، اذ بقية شكلياتها لا تتيح بالتعبير عن حاجات المجتمعات النامية ومتطلباتها وكثيرا ما خلطت الثقافة العربية بين مصطلحي الإصلاحية والتحديث دون تحديد واضح لمفهوميهما أو احدهما بالنسبة للأخر ، ومصطلح التحديث هو شيوع عملة التغيير الاجتماعي لاكتساب صفة المجتمعات المتطورة بوسائط شتى.[1]

أيضا التحديث هو عملية جلب التقنيات الحديثة لتوظيف الحياة الاجتماعية، دون إحداث أي تغيير عقلي أو ذهني للإنسان من الكون والعالم ، وهو نوع من الاستيراد الفكري في حالة من الحالات.[2]

فالتحديث في معناه هو التجديد لكل ما يحتاج إلى تجديد مع مواكبة منتجات الحضارات الحديثة ، ولابد أن يتكيف مع الحاضر وصولا إلى التقدم لما تتطلبه المصالح الإنسانية المشروعة سواء في المعارف وليس في القيم والمهارات وليس في التوجيهات وفي المباني وليس في المعاني وفي الوسائل وليس في الغايات وكل هذا يختصر في المظهر وليس الجوهر الحضاري.[3]

3ـ الفرق بين التحديث والتغريب:

تعددت الآراء والمفاهيم بين المفكرين والباحثين لمحاولتهم الإجابة عن الأسئلة المطروحة لضبط المصطلحات وتأصيل المضامين وتصحيح التوجيهات والمفاهيم حول مصطلحي التحديث و التغريب:

---

[1] ـ رومي سهة ، **التحديث في روايات عبد الله العروي** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي ، جامعة العربي بن مهيدي ، 2016 / 2017 ص 46

[2] ـ سيار الجميل، **العرب والأتراك الانبعاث والتحديث من العثمنة إلى العلمنة** ،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،1997،ص44

[3] ـ هاشم الميلاني ، **التغريب بما هو الوجه الاخر للهيمنة الغربية حقبة الخلافة العثمانية نموذجا** ، د ط،د ت ن ،ص199

التغريب يختلف عن التحديث الذي هو التعاطي مع التقنية وأساليب الإدارة الحديثة،و الاستفادة من منجزات الحياة العصرية ،فالتحديث باختصار استيراد التقنية و توطينها ،أما التغريب فهو عملية ثقافية تقوم على نبذ القيم والثقافة الأصلية وإحلال القيم الغربية مكانها،فهو انسلاخ حضاري و تكريس للتبعية .فالفرق واضح بين الاستفادة من تجارب الآخرين بوعي وانتقائية ، وبين الانبهار الذي الروح النقدية لأنه لو كان الغرب فقط هو من ينجز التقنية ويصنع التقدم التكنولوجي لجاز لنا [1]ان نصف ذلك بالتغريب لكن التقدم و التطور التقني منجز بشري أسهمت وتساهم فيه كل أمم الأرض هذا فالتغريبيين في الحقيقة هم نتيجة لتفاعل غير متوازن وغير واعي كرد فعل للتفوق الغربي.

[1]- أنور الجندي،**شبهات التغريب في الفكر الإسلامي**،دط،المكتب الإسلامي،بيروت،1398ه،ص413.

المطلب الثاني ـ عوامل نشأة الفكر التغريبي:

لم يولد التغريب فجأة في العالم الإسلامي بل تظافرت مجموعة من الأسباب والعوامل ،التي أدت إليه مع الالتفات أن التغريب كان يختلف سعة وضيقا بين الحين والآخر فتارة يشتد إذا توفرت واتحدت جميع الأسباب والعوامل ، وتارة يخف إذا قلت الأسباب والدواعي ، وإذا نشطت سائر الحركات والتيارات المناهضة للغرب ، حتى أن الشخص الواحد ربما كان متغربنا في برهة حياته ، غير انه يتراجع في أخريات حياته وتنكشف له الحقيقة كما هو الحال عند كثير من المفكرين .

ومن العوامل التي كان لها تأثير بارز في تمكين التغريب داخل الدولة العثمانية نذكر كالآتي :

1 ـ تراجع الدولة العثمانية وتأخرها يقابله في الجانب الآخر تقدم أوربا في جميع الميادين ،[1]وفي ظل هذه الظروف اتجه السلاطين العثمانيين نحو الغرب للأخذ بأساليبهم فقاموا بإرسال بعثات طلابية مهمتهم كتابة تقارير سرية هدفها جمع معلومات موثوق بها ومباشرة حول وضع الدول الأوربية ومعظم هؤلاء الطلاب تاثروبالافكار الغربية ولغاتها و حاولوا نقل ثقافة ومعارف الدول التي قاموا بزيارتها [2] وعند رجوعهم عادو بأفكار ومعتقدات غربية ، واصبحو ينظرون إلى مقوماتهم الفكرية والحضارية من منظور غربي ، بالاظافة إلى الجهل الفاضح بهذه المقومات ، الكراهية لها والتعصب الأعمى ضدها ، فؤلائك الطلاب ذهبوا للتلمذة على الغربيين في فهم مقوماتهم وتاريخهم وحضارتهم ، ومن أوضح الأدلة على ذلك اقتراحهم لبعض الحلول لمشكلات بلادهم وهي في الحقيقة حلول قدمها الغرب لنفسه [3]

2ـ انشاء مكتبة الترجمة عام 1832، بهدف تخريج أجيال تستطيع الدولة الاعتماد عليهم في القيام بمهمة ترجمة ما في اللغات الأجنبية من ثقافات ومعارف وتنظيمات مختلفة ،وخاصة

---

[1]ـ هند بدرويش،**الاسلاميون و تركيا العلمانية**،ط1،دار الافاق العربية،1998م،ص167.

[2]ـ فردوس بنت حافظ محمد جمال الدين،**دور السفراء العثمانيين والعثمانيين في تغريب الدولة العثمانية**،رسالةمقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة ام القرى،كلية الشريعة والدراسات الاسلامية،ص286.

[3]ـسهيل صابان،**تطور الاوضاع الثقافية في تركيا من عهد التنظيمات الى عهد الجمهوريات** ، تح عثمان علي ،ط1،المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، بيروت ، 2010،ص175

ما يتعلق منها بالمباحثات الرسمية ، وعلاقات الدول بغيرها من الدول [1]،بدايات القرن التاسع عشر قام الروم بترجمة الكتب التي تروج لمبادئ الثورة الفرنسية إلى اللغة العثمانية مما كان له اثر سلبي في النشء فيما بعد وقام العديد من الكتاب بترجمة الكتب فيما بعد مثل كتب (جون جاك روسو)و(فولتير) ، فوسع بهذا نطاق الترجمة وهذه الكتب أثرت على الجيل الجديد .[2]

3- استقدام المدارس العسكرية والكليات الحربية أعداد من الأساتذة من البلاد الغربية ،وهذه المدارس من أولى المؤسسات التي قامت بالدعوة إلى التغريب ،وقام احد الخبراء الفرنسيين في عام 1720م واسمه (دايفد- [3] David)بإنشاء فرقة عسكرية وفق النظم الأوربية وتغيير أساليب صناعة السفن [4]،وكان المدرسون العسكريون أكثرهم من الفرنسيين ثم جاء بعد ذلك الطلاب الألمان الذين كان لهم تأثير في الجيش التركي ، وكان اتصال الضباط الأتراك بهؤلاء الضباط الأجانب يزداد يوما بعد يوم .[5]

كل تلك العوامل كان الغرب هو المشجع الأكبر على تغريب المجتمع العثماني ،وهنا يمكننا القول أن القرنين 18 و 19 كانت فيه الدولة العثمانية شبيهة بحياة أوربا خاصة فرنسا.

[1]-فردوس بنت حافظ،المرجع السابق،نفس الصفحة

[2]-سهيل صابان ، المرجع السابق،ص112.

[3]- دايفد- David : اشتغل قنصل فرنسي في البوسنة و الصرب ،وكان ناجحا في مساعدة القيادات الاسلامية هناك في مواجهات الثورات التي تشغلها روسيا،وكان له دور كبير في تسهيل وصول الضباط الفرنسيين إلى اسطنبول .انظر:فردوس بنت حافظ ،المرجع السابق،ص404

[4]-نفس المرجع،نفس الصفحة.

[5]- سهيل صابان،المرجع السابق،ص114

المطلب الثالث :رواد التغريب

1- السفراء:

يعتبر السفراء من أهم العوامل المؤثرة في تغريب الدولة والمجتمع العثماني ، لعبوا دورا هاما في حركة التغريب التي انعكست أثارها على كل مؤسسات الدولة على الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية لان السفراء حملوا صفة الاطلاع على أوربا وكان هؤلاء السفراء يطالبون بضرورة الاتجاه إلى الغرب والأخذ عنه بحجة إنقاذ الدولة من عثراتها وتدهورها ونجد أن معظم العاملين بالسفارات هم من كبار رجال الدولة ورواد الإصلاح بالدولة العثمانية وهم من أثروا وتأثروا بالتغريب الأوربي.

أ- مصطفى رشيد باشا (1800 ،1858):

تلميذ المستشرق سلفتر دي ساس [1] ويعد من ابرز رواد الإصلاح والمؤمنين بضرورة الإصلاح على النمط الغربي [2] ويعتبر أب للتنظيمات سار على درب مماثل للدرب الذي سار عليه الكثير من رجال الدولة في عصره أمثال السلطان محمود الثاني وغيره انحدر من أسرة جد متواضعة ، كان والده احد مدراء الأوقاف الخيرية للسلطان بايزيد الثاني [3].

اصدر خط شريف كلخانة[4](انظر الملحق رقم 01)والذي يعد بمثابة دستور ينظم خطوات الإصلاح المنشود هذا الدستور لم يكن مستمد من الشريعة بل كان يسير وفق نهج الدساتير الأوربية والفرنسية خاصة ، استطاع أن يقنع السلطان محمود الثاني بمنهجه الإسلامي واستحوذ على رضا السلطان ودعمه.[5]

---

[1]- موفق بني المرحة ،**صحوة الرجل المريض** ، صقر الخليج ، الكويت ، 1984 ، ص71

[2] - سهيل طقوش ،المرجع السابق ، ص399.

[3] - روبير مانتران، **تاريخ الدولة العثمانية** ، ج2 ،ط2 ، تر: بشير سباعي، دار الفكر للدراسات ، القاهرة 1989 ،67

[4]- خط شريط كلخانة: 1 يوليو 1939 وفاه محمود الثاني وعلقه ابنه عبد المجيد الاول البالغ 16 عام حيث أمر السلطان قبل وفاته بإعداد نص على يد مصطفى رشيد باشا بوجه خاص يعلق الإصلاحات المستهدفة ويجري بتقديم هذا النص في 3 نوفمبر 1839 ، ويتلوه مصطفى رشيد باشا أمام اعلي سلطات الدولة والشخصيات الدينية ومسؤولي الأنشطة الاقتصادية والقيادات الدبلوماسية: وهذا هو الحط الشريف أو خط الهمايوني الميثاق السلطاني إلى المسلمي خط جولخانة نسبة إلى المكان الذي عرض فيه على المستمعين في قصر طوب قابي ،روبير تاريخ الدولة العثمانية ، ص60.

[5]- علي جليل جاسم منصور،المرجع السابق،ص2801

ساهم مصطفى باشا في إدخال الإصلاح والتغريب إلى الإمبراطورية ، ساعده في ذلك إتقانه اللغة الفرنسية وإيمانه بسياسات الدول العظمى وعمله كسفير في لندن وباريس ، حيث أعجب رشيد باشا بأسلوب الحكم الدستوري وعزم أن يرفع بالدولة العثمانية إلى مصاف الدول الأوربية وبالإضافة إلى مرسوم كلخانة ، كانت له عدة انجازات أخرى منها قانون إصلاح التعليم 1846 م وقانون إصلاح النظام التجاري العثماني 1850 م.

إلا أن نشاطه الإصلاحي شهد تأرجحا بسبب الظروف السياسية وتقلبات مزاج السلطان المفاجأة ومؤامرات التيار المحافظ ، إلى أن توفي عام 1858م بعد توليه منصب الصدر الأعظم خمس مرات ، وعدة بعثات إلى الخارج وفترتي تعيين لمدتين طويلتين نسبيا على رأس وزارة الشؤون الخارجية [1] ، مخلفا لنا أهم تلاميذه لإتمام مسيرة الإصلاح في السلطة.

ب ـ محمد أمين عالي باشا (1815-1871):

محمد أمين عالي باشا * هو احد تلاميذ مصطفى رشيد باشا [2] وهو ابن تاجر من استانبول ، تخرج من غرفة الترجمة ، ولعب دورا كبيرا في الإصلاحات ، دخل في خدمة الباب العالي وهو دون العشرين من عمره ، وكان مهتما بالغات الأجنبية ويتقن بعض اللغات وبفضل هذا تم تعيينه سفيرا في لندن 1841 م ومنذ هذا التاريخ تقاطعت مسيرته العملية بجانب مصطفى رشيد باشا.

ويعتبر محمد أمين عالي باشا من ابرز المخططين لمرسوم الهمايوني الصادر سنة 1856م واحد المحركين الرئيسيين للمجلس الأعلى للإصلاحات المنشأ عام 1854 م من اجل الإشراف على الإجراءات التجديدية وتطويرها ، وغيره من رجال التنظيمات كان متمكنا من الأعمال السياسية ومتحققا من مقاصد أوربا السيئة نحو الدولة الإسلامية الوحيدة فهو لم يدع فرص للسفراء الأجانب للتدخل في المسائل الداخلية للدولة أثناء صدارته [3]،كان له الفضل في إخماد الثورة في البوسنة والهرسك وإصلاح أحوالها وانهي بدهائه مسالة

[1] ـ روبير مانتران ،تاريخ الدولة العثمانية، المصدر السابق ، ص 68
[2] ـ يلمازاوزتونا،**تاريخ الدولة العثمانية**، ج2 ، ، تر ، ب ط ،شركة الهلال ، ،استانبول ، 1990،ص 30 -31
[3] ـروبيرمانتران ، المصدرالسابق ،ص 69

الجبل الأسود والمزيد من الإصلاحات الداخلية إلا أن موته في 07 سبتمبر 1871م حطم فكرة التجديد والتنظيمات والانقلابات الفكرية.[1]

ت ـ احمد وفيق باشا:

يعتبر من الدبلوماسيين العثمانيين ، شغل منصب سفير بلاده إلى فرنسا ثم أصبح وزيرا للأوقاف ، ثم رئيسا لأول مجلس عثماني عام 1293 م ، 1876م وهو لغوي معروف وضع أول معجم عثماني باللهجة العثمانية ، وقام بترجمة أعمال فولتير وشكسبير إلى العثمانية.[2]

وأعطاه الداماد[3] إبراهيم باشا [4] الصدر الأعظم عام 1129 ه ، 1716م تقريرا اختصر فيه انه لابد أن يطلع على سائر المعارف الفرنسية ليتم تنفيذها بالدولة العثمانية.

وفي الأخير نستنتج ان البداية الحقيقية لدخول التغريب في الدولة العثمانية هو عندما تساهل السلاطين العثمانيون بدخول ثقافات وعادات وتقاليد الغرب من خلال السفراء ،وإقامتهم لمدة طويلة ومتتالية في الغرب ، ومن ثم عودتهم الى بلادهم وهم يحملون أفكار وثقافات الفكر الغربي .

---

[1] ـ نفس المرجع،نفس الصفحة.

[2] ـ غنية بعيو،**التنظيمات العثمانية وأثرها على الولايات العربية**،رسالة ماجستير التاريخ الحديث،اشراف غربي غالي،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة الجزائر،2008-2009م،ص90

[3] ـالداماد: لفظ فارسي استعمل في التركية ومعناه الصهر، وكان هذا اللفظ مضافا إلى الاسم بمعنى التشريف لمن كان متزوجا من بنت السلطان أو من أخته. انظر:(فريد بك المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية ، ص312).

[4] ـ إبراهيم باشا :تولى الصدارة في عهد احمد الثالث (انظر(ملحق السلاطين العثمانيين الرقم (15)،ص621) ،وهو أول مسول عثماني يعترف بأهمية التعرف على أوربا، لذا فانه قام باتصالات منظمة بالسفراء الأوربيين المقيمين بالأستانة ، وارسل السفراء العثمانيين الى العواصم الأوربية ،خاصة باريس للمرة الاولى ،وكانت مهمة هؤلاء السفراء لا تقتصر على توقيع الاتفاقيات التجارية والدبلوماسية الخاصة بالمعاهدات التي سبق توقيعها ، ب انه طلب منهم تزويد الدولة بمعلومات عن الدبلوماسية الأوربية وقوة أوربا العسكرية ، انظر (علي محمد الصلابي: الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط ،ص212).

المبحث الثاني: العثمانيون الجدد وبرنامجهم الإصلاحي

المطلب الأول: أصول العثمانيون الجدد

المطلب الثاني: أفكار العثمانيون الجدد الإصلاحية

المطلب الثالث: وسائل العثمانيون الجدد

تشكلت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وبالتحديد عام 1865م معارضة سياسية عرفت باسم العثمانيون الجدد أو YENI OSMANLIIR أو عرفوا باسم "الشباب العثماني" YOUNG OTTOMAN،وصفوا بأنهم أول جماعة ضغط شعبية إسلامية استهدفت إرغام الدولة العثمانية على أخذ مصالحهم بعين الاعتبار.[1]

المطلب الأول: أصول العثمانيون الجدد

من خلال الدراسات التاريخية:

جاء في دراسة الباحثة نادية ياسين عبد في كتابها أن العثمانيون الجدد ظهروا في مكان ما على الخريطة الفكرية في الدولة العثمانية ، استطاعت هذه النخبة تشكيل التيار الأقوى بين المثقفين العثمانيين ، و عرفوا بحسب رأي ماردين "العمود الفقري للحركة".[2]

برزت هذه الجماعة بين جماعتين الأولى تمثلت في أنصار الإيديولوجيات[3] الحديثة الذين أرادوا جلب الحداثة الغربية إلى مجتمعاتهم ، و تطبيق الأنموذج الغربي على كل مناحي الحياة ، باستنادهم على أسس فكرية واجتماعية و ثقافية خارجة عن السلطة الدينية[4].

في حين تقابلها فئة أخرى محافظة ظهرت كرد فعل على حركة التحديث واتهمت أنصارها بالانحراف عن حضارة العثمانيين و ثقافتهم ، والتفريط بالإسلام وسنن الأسلاف القدامى، تمحور هؤلاء حول المؤسسات الدينية وشكل طلاب المدارس الدينية الجانب الأكبر والأكثر فعالية ضمنهم ، و مستمدين فعاليتهم من الدين و مكانتهم في النفوس.[5]

1- محمد عصفور سلمان ،**" العثمانيون الجدد أفكارهم الإصلاحية و دور نامق كمال في بلورتها "**، مجلة ديالى، العدد 49 ، 2011، ص5

2- نادية ياسين عبد ، **الاتحاديون دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية و طروحاتهم الفكرية أواخر القرن 19م** ، ط1، ،دار ومكتبة عدنان، دمشق ، 2015، ص151

3- انصار الاديولوجيات :تعني علم الأفكار أو العلم الذي يدرس مدى صحة أو خطأ الأفكار التي يحملها الناس،وقد انتشر استعمال هذا المصطلح بحيث أصبح يشمل النظام الفكري والعاطفي الذي يعبر عن مواقف الأفراد من العالم و المجتمع و الإنسان،وهي تعبر بصفة عامة عن أفكار يعجز العلم الموضوعي عن برهان حقيقتها و شرعيتها، أما المفهوم الماركسي للايدولوجيا فيعبر عن شكل و طبيعة الأفكار التي تعكس مصالح الطبقة الحاكمة ، التي تتناقض مع طموحات و أهداف الطبقة المحكومة، خصوصا في المجتمع الرأسمالي. أنظر: بول ويكور،محاضرات في الأيديولوجيا و اليوتوبيا،تح جورج تيلور،تر فلاح رحيم ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ،بيروت،2002،ص 105

4- عزيز العظمة ،**العلمانية من منظور مختلف** ، د ط، بيروت ، 2009 ، ص 100

5- خالد زيادة ، **اكتشاف التقدم الأوروبي دراسة في المؤثرات الأوروبية على العثمانيين في القرن 18 م** ، د ط ، بيروت ، 1981 ، ص 108

كانوا العثمانيون الجدد من أبناء الأسر البارزة في النخبة العثمانية ، تلقوا تعليمهم في مدارس حديثة النشأة و أرسلوا إلى الدراسة في الخارج ، عمل أغلبهم في صفوف البيروقراطية [1]، كما يجيدون إتقان اللغات الأجنبية [2]، تكونت من ستة أشخاص أولهم محمد بك [3]الذي تلقى تعليمه في باريس ونوري بكورشاد بك [4]، وبرز بين أعضاء الجمعية الأديب والشاعر نامق كمال [5] (انظرالملحق رقم02)إضافة إلى إبراهيم شناسي[6]وآية الله بك و رفيق بك[7].

أما جمال زكريا فقد وصف العثمانيون الجدد بكونها ليبيرالية سياسية ومحافظة سياسيا ، سعوا إلى إيجاد مصادر إسلامية للأفكار المراد إدخالها للدولة العثمانية وألبسوها لباسا إسلاميا باستخدام تعابير دينية [8]

---

[1]- مشتقة من مقطعين: الأول بيرو(bureau)أي مكتب بمعناها العام المقرات الإدارية أو أماكن العمل كمكاتب الشركات وغيرها ، والمقطع الثاني قراطية(cracy) وهي مشتقة من الأصل الإغريقي كراتس و معناها السلطة، والكلمة بمقطعيها تعني قوة المكتب أو سلطة المكتب ، أما المفهوم الاصطلاحي للبيروقراطية فيشير إلى أنها طريقة للتنظيم الإداري لمجموعة من الناس يعملون معا بناءا على إجراءات تنظيمية موحدة و تسلسل هرمي للصلاحيات والمسؤوليات و السلطة.

[2]- أحمد عبد الرحيم مصطفى، **أصول التاريخ العثماني** ، دار الشروق، ط1، بيروت، 1402هـ - 1982م ، ص 225

[3]- ولد في اسطنبول منحدرا من أسرة من العلماء ، درس في المدارس الأجنبية في اسطنبول، له معرفة تامة باللغة الإنجليزية والفرنسية ، عين كاتب أول بالسفارة العثمانية في لندن ، تقلد منصب وزير الخارجية أربع مرات ثم صدر أعظم خلال سنوات 1861-1863م ، يعد من أبرز ساسة الإصلاح المؤسسي والاقتصادي و الاجتماعي في الدولة العثمانية ،روبير مانتران ،تاريخ الدولة العمانية ،ج2،تر بشير السباعي ، القاهرة ، 1993،ص 67،68.

[4]- ولد في اسطنبول درس العلم الدينية، شغل منصب السكرتير الأول لإدارة الشؤون الداخلية و الخارجية، سفير لبلاده في باريس عام 1834 م و لندن عام 1837 م ، أصبح وزيرا للخارجية ثم صدر أعظم، واعتبر مهندس مرسوم خط كلخانة الإصلاحي عام 1839 م و"آب التنظيمات" وأدى دورا ملموسا في حركة الإصلاح في الدولة العثمانية،نفسه ،ص69،70.

[5]- ولد في عائلة ارستقراطية و تأثر بإبراهيم شناسي ، تولى إدارة تحرير صحيفة (تصوير أفكار) هاجر إلى أوروبا بعد تضييق سلطنة عبد العزيز الخناق على المجلة عام 1867م وعاش في المهجر ثلاث سنوات)،درس القانون و الاقتصاد، ونشر مقالات معارضة للسلطنة العثمانية ، ترجم للعثمانية بعض المؤلفات الفرنسية ، وبعد عودته إلى اسطنبول عام 1871 م واصل نشاطه السابق ، وعرض عام 1873 م مسرحية بعنوان "وطن" كانت سببا في اعتقاله و نفيه إلى جزيرة قبرص مدة ثلاث سنوات (1873-1876م) ، ساهم في صياغة دستور 1876، ألف روايات تاريخية و ترجم بعض مؤلفات روسو و منتسكيو وباكون إلى التركية العثمانية،نفس المرجع ، نفس الصفحة .

[6]- ولد في اسطنبول عام 1826م ، يعد صحفي وشاعر و كاتب مسرحي تركي، احتل شناسي مكانة بين الأدباء الذين أثروا ووجهوا الأدب التركي في القرن التاسع عشر ، هو أحد رواد حركة التغريب التي تبنت تطوير المجتمع العثماني و دافعوا عن ضرورة تحقيق هذا محتذين بالنموذج الغربي فهو بمقالاته التي كتبها في الجرائد و ترجمته للأشعار عن اللغة الفرنسية وبنقده الأدبي و الاجتماعي وبأعماله المسرحية التي ألفها و تميزه باللغة الخالصة الخالية من التملق التي استخدمها واستطاع أن يصل بها إلى الشعب قد ساهم في اتخاذ الخطوات الأولى في حركة التغريب في الأدب التركي، له العديد من المؤلفات منها ديوان شناسي وضروب الأمثال العثمانية إضافة إلى زواج الشاعر(تمثيلية هزلية تصور حال المرأة المسلمة في تلك الحقبة) أنظر: وحيد بهاء الدين،أعلام من الأدب التركي،بغداد،1965،ص ص 16- 23

[7]- أحمد آق كوندز، سعيد أوزتورك، الدولة العثمانية المجهولة، وقف البحوث العثمانية ، د ط، اسطنبول، 2008، ص

[8]-إكمال الدين إحسان أوغلي ، **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة**، ج1، تر: صالح سعداوي ، اسطنبول،1999، ص 271

كانوا العثمانيون الجدد باستثناء احترامهم المستمر والمتعمد للرموز الإسلامية ، كانوا ميالين نحو العصرنة ونخبة التغريب، مؤيدين للسير باتجاه التحديث وباستخدام التقنيات الغربية واعتراضهم كان منصبا على الإفراط في التغريب و التخلي عن الحضارة المحلية،ويبدوا أن الإسلام عندهم " كان نظاما للحياة أكثر من كونه مسألة اعتقادية"[1]

في هذا المناخ من الأفكار الجديدة ، والصراع بين مفاهيم الإصلاح والتغريب والميول و المحافظة، والفكرة العثمانية والبعث الإسلامي والنزعة القومية، ولدت حركة العثمانيين الجدد ، فوجدت النخبة العثمانية المشبعة بالفكر الغربي أن اختارت لنفسها المعترك الفكري وسيلة أساسية لإيجاد سبيل لإنقاذ الدولة العثمانية ، و تغيير حالها وفق تصور جديد في كل الميادين ، وكان بداية تأسيس الحركة هي إحساس الفئة المثقفة بقوتها الذاتية وحاجتها إلى التعبير عن نفسها [2].

[1]- إكمال إحسان أوغلي، **الدولة العثمانية تاريخ و حضارة**، ج1،تر صالح سعداوي، د ط ،مركز الابحاث والفنون والثقافة الاسلامية ،اسطنبول،1999،ص271

[2]- رجب حراز، **الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب 1840-1909م**، القاهرة، 1970، ص48

المطلب الثاني: أفكارهم الإصلاحية

تأثر العثمانيون الجدد بالحضارة الغربية و أبدوا إعجابهم بها لذا "حاولوا بمفاهيم إسلامية تبرير تبني المؤسسات الغربية معتبرين أن هذا التبني هو عودة إلى روح الإسلام الحقيقية ، لا لإدخال شيء جديد عليه، وتأكيدهم على انتمائهم إلى المجتمع العثماني"[1].

كان هؤلاء العثمانيون بصفة عامة غير راضيين على الإصلاحات في الدولة العثمانية واعتبروها سطحية و غير قادرة على التغيير و القضاء على المساوئ الأساسية التي اعتبروها علة العلل، مؤيدين بذلك اتجاه التحديث معتمدين على وسائل وتقنيات حديثة[2]

1- تطبيق الحرية السياسية:

كانت فكرة الحرية من بين أكثر الأفكار بروزا ضمن الفكر السياسي العثماني، وأكثر المفردات تغيرا في المدلول والمعنى ،فقد أضحت الحرية بين المثقفين العثمانيين وسيلة أساسية لتحقيق الرقي والازدهار[3].

كان نامق كمال هو من أنضج فكرة الحرية وأعطاها بعدا سياسيا و عمقا وطنيا من خلال تغنيه بها في أدبه و تجلت بين كتابته في قصيدة مشهورة حملت اسم الحرية ووصفت بأنها أشعار لكل عصر، وبيان ثوري لهذه الفكرة ، كما أكد أن الحرية "ضرورية ضرورة الماء والهواء"[4]

كما ارتأى نامق كمال أ، لكل إنسان امتياز في امتلاك أفكار و معتقدات يعبر عليها ، وأن من واجبه أن يعمل على تنقية أفكاره وتخليص معتقداته من كل تعصب وخرافة، كما أكد إبراهيم شناسي(انظر الملحق رقم 03)أن لكل إنسان الحق في التعبير عن أرائه بل و عد ذلك بمثابة التزام من كل شخص اتجاه مجتمعه[5].

برزت أيضا حرية الوطن وتعزيز الوطن إلى جانب حرية الفكر،وقد انعكست هذه الحالة بين كتابات المثقفين و الأدباء العثمانيين الذين وجدوا في خلق الشعور والوطن سبيلا

---

[1]- ألبرت حوراني ، **الفكر العربي في عصر النهضة**،تر: كريم عزقول،ط3، بيروت، 1977ن ص 90

[2]- نفسه ، ص 91

[3]- روبير مانتران،**الدولة العثمانية تاريخ و حضارة**، ج2،تر بشير السباعي، القاهرة،1993،ص273

[4] - نفسه ،ص72

[5] -lewisbernard **,the emergence of modern turkey**,second eduction,london,1968,p196

كفيلا للحفاظ على سلامة الدولة العثمانية ووحدتها، وبذلك تبقى الوطنية مسألة إحساس بالانتماء ، وعزز نامق كمال فكرة الوطنية من خلال بعض مسرحياته التاريخية مجد بها مآثر الرموز الإسلامية العثمانية، سعيا منه لتعزيز الولاء للدولة العثمانية من خلال مفهوم الوطن، مطالبا الجميع بالتضحية بمصالحهم الفردية لأجل المجتمع الأكبر(الوطن).

ومجد هذا بقوله:"وإذا الوطن احتقر... فلا تظن أن ذلك يقلل من شأنه... فإن الجوهرة لا تفقد قيمتها لو تهاوت على الأرض"[1]

و في مجال الحقوق والواجبات أكدوا على مبدأ المساواة لكل أبناء الدولة العثمانية، فالكل متساوون في حقوقهم السياسية [2]التي يعد إقرارها وضمان العدالة من بين أولى مهام الحكومة.

2- إقامة حكم دستوري:

حظيت فكرة الدستور أيضا باهتمام كبير ضمن البرنامج الإصلاحي لمفكري وساسة الدولة العثمانية، متأثرين بما عاصرهم من سياسة أوروبية متجهة نحو تعميق مفهوم البرلمانية فرأوا في الدستور الحل الأمثل لكل مشاكل الدولة العثمانية، والسبيل الذي من شأنه الارتقاء بواقعها نحو الأفضل.

حاول نامق كمال إيجاد الشكل الذي يمكن تطبيقه في الدولة العثمانية، أبدى إعجابه بكل ما خص النظام السياسي البريطاني فاعتبر أن بريطانيا تمثل"مهد أكثر المبادئ السياسية التي شهدها العالم ، والتجسيد القوي لفعالية الرأي العام الذي لايقهر في وجه السلطة" فهو السبب الذي أحرزته بريطانيا من تقدم حتى غذت أنموذجا للعالم، و بحسب رأيه أن هذا النظام هو الكفيل بإنقاذ الدولة من الهلاك[3]

---

[1]- محسن بهجت كوبرلي ، **تاريخ الأدب التركي**، القاهرة، 1951،ص411

[2]- حقوقهم السياسية:هي حقوق قانونية التي تهدف إلى إشراك الفرد في حكم بلادهن وإعطائه الحق في اختيار من يمثله في إدارة الدولة والحق في تكوين الأحزاب السياسية والجمعيات والنقابات والحق في الترشح لرئاسة الجمهورية، والحق له أيضا في الترشح لعضوية المجالس المحلية المنتخبة، والحق في تولي الوظائف العامة. أنظر: عبد المنعم البد راوي ، النظرية العامة للحق،دار النهضة العربية، القاهرة،1966،ص451

[3] -lewisbernard,**the middle east and the west,**london,1964,p76

كما دعا نامق كمال إلى تدشين حكم دستوري في الدولة العثمانية قادر على أن يتيح للمجتمع العثماني إمكانية التعبير عن تطلعاته ومستمدا من المؤسسات الإسلامية "مفهوم الشورى"

و بخصوص المجال الاقتصادي كان تطور الأفكار الاقتصادية في الدولة العثمانية بشكل يتناسب مع حجم التغيرات الاقتصادية فيها ،وتبني العديد من مثقفيها مبدأ الحرية الاقتصادية ، مؤمنين بأنه السبيل الأمثل للنهوض بالواقع الاقتصادي للدولة، فأكد إبراهيم شناسي على مبدأ حرية المبادرة ولابد من وجود قوانين تتحكم بالاقتصاد ، مؤكدا على أهمية الملكية و تكوين رأس المال و التحرر من سيطرة القيود الأجنبية[1]

[1]- حلمي ضياء أولكم،**تاريخ الفكر المعاصر في تركيا** ، ج1، اسطنبول،1966، ص 40

المطلب الثالث: وسائل العثمانيون الجدد

اعتمد العثمانيون الجدد وسائل وتقنيات عدة للتعبير عن أفكارهم و طروحاتهم الإصلاحية واتجاهاتهم الفكرية من الصحف والمجلات وحتى المسرحيات ، فكانوا باستخدامها ينتقدون رجال الدولة بسبب حداثيتهم الكاملة من جهة ،وطبقة علماء الدين بسبب عجزهم و سلبيتهم من جهة أخرى

الصحف والمجلات:

أ ـ الصحف:

لعبت الصحافة دور كبير في نشر أفكار و آراء المثقفين الشباب الذين قاموا بإصدار العديد من الصحف[1]، هذا ما دفع السلطان عبد العزيز[2] إلى إصدار أول قانون للصحافة عام 1865 بغية التضييق على نشاط الصحف التي يتم إصدارها[3].

كما قامت جمعية العثمانيون الجدد بإصدار صحيفة أخرى تحت عنوان "الحرية" عام 1868م بقيادة نامق كمال وضياء باشا [4]التي عبرت عن اتجاههم، واحتوت على مقالتين أساسيتين الأولى بعنوان (الوطنية)التي تروج لفكرة الوطنية و الثانية تعبر عن(الشورى) تركز هذه الأخيرة على ضرورة قيام حكومة دستورية عثمانية مسؤولة أمام الشعب[5].

كما صدرت مجموعة أخرى من الصحف كصحيفة(المرآة) و صحيفة (المخبر) عام 1867 م، كانت كل هذه الصحف تشترك في أم واحد هو المطالبة بإصلاح أحوال الدولة و تغيير نظام الحكم الاستبدادي بالحكم الدستوري ، لكن بسبب المضايقات التي تعرضوا لها من قبل الدولة العثمانية غادروا البلاد إلى العاصمة الفرنسية بالضبط باريس[6]، و قد استغل العثمانيون الجدد عندما كانوا يمارسون نشاطهم بباريس دور البريد الأجنبي من

---

[1]ـ محمد عصفور سليمان، المرجع السابق،ص8

[2]ـ السلطان عبد العزيز:من مواليد 8 فبراير 1830م تولى الحكم في 7جويلية1861م واستمر إلى سنة 1864م كانت فاتحة أعماله إقرار لوزراء في مراكزهم، من أهم إصلاحاته قانون الولايات1864، تميز عهده باستيراد حركة المعارضة واستفحالها مدعمة من القطاعات فكان تفاقم الأوضاع الداخلية والخارجية و عجز السلطان وفسادهن إلى أن أصدر شيخ الإسلام فتوى بخلعه سنة 1876م أنظر: تيسير جبارة،تاريخ الدولة العثمانية(1280-1924م)،د ط، جامعة القدس، فلسطين، ص239

[3]ـ احمد عبد الرحيم مصطفى ،المرجع السابق،ص227

[4]ـ روبير مانتران، المرجع السابق،ص75

[5]ـ أحمد إسماعيل ياغي ، **في التاريخ الإسلامي الحديث**، ط2،مكتبة العبيكان ،الرياض،1998،ص175

[6]ـ محمد عصفور سليمان، المرجع السابق، ص8-9

أجل تمرير أفكارهم إلى الدولة العثمانية ، هذه الدور التي باتت تحظى بها الدول الأجنبية في إطار الامتيازات [1]الممنوحة لهم و بالتالي كان يتعذر على الدولة العثمانية مراقبتها ،والوقوف في وجه نشاطاتها و هناك تمكن هؤلاء المثقفين من تحقيق هدفهم فوجدت أفكارهم صدى واسع النطاق داخل الدولة العثمانية[2].

ب ـ المجلات:

ومن بين المجلات التي تم إصدارها مجلة "تصوير الأفكار" التي أنشأها إبراهيم شناسي عام 1862 م[3]، ركز فيها على القضايا السياسية و الحاجة إلى الإصلاح المالي والقانوني وجعلها منتدى للتعبير عن الأفكار الأدبية والسياسية المتقدمة و كسر الجمود في الأدب التركي الكلاسيكي[4].

في الأخير نستنتج ان جمعية الشباب العثماني استطاعت التأثير في الرأي العام العثماني وتكوين قناعات عامة معبدة بذلك الطريق امام التجربة الدستورية اللتي بدات مع إعلان الدستور العثماني ، الذي اعتبر اعز أماني العثمانيين ، الذي تم الإعلان عنه عام 1876م بإصدار فتوى شيخ الإسلام بجواز عزل السلطان عبد العزيز وتنصيب السلطان مراد الخامس بدلا عنه ، لكن تم عزله بعد ذلك بسبب اختلال عقله ونصب مكانه السلطان عبد الحميد الثاني(انظر الملحق رقم 04) للدولة العثمانية ، الذي اشترطوا عليه إصدار الدستور والعمل به ، وأحاطوه بمستشارين أشهرهم نامق كمال ، واعتقدوا بذاك أنهم يستطيعون ان يجعلوا من السلطان عبد الحميد الثاني "خليفة يملك ولا يحكم" .

---

[1]ـ هي معاهدات أمضتها الدولة العثمانية مع الدول الأوروبية بهدف تنظيم حياة رعايا هذه الدول المقيمين على الأراضي العثمانية ، وتعرف أيضا بأنها المعاهدات المتضمنة المبادئ القانونية لإقامة المستأمنين من رعايا الدول الأجنبية في ممتلكات الدولة العثمانية و لممارسة نشاطهم التجاري المشروع فيها ، و تقرير حق رعايا الدولة العثمانية المقيمين في أراضي تلك الدول أنظر: عبد العزيز الشناوي، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة،1980،ج188،1،ج719،2

[2]ـ أحمد عبد الرحيم مصطفى، **أصول التاريخ العثماني**،المرجع السابق، ص227-228

[3]ـ روبير مانتران ،تاريخ الدولة العثمانية ،المصدر السابق،ص75

[4]ـ سعد تامر الحميدي ،**الصراع بين القوميتين التركية والعربية وأثره في انهيار الدولة العثمانية** ،ط1، د د ن ، 2011، ص47

وتمكن العثمانيون الجدد ايضا من اجراء تغييرات على الخريطة السياسية والفكرية للدولة العثمانية ، وقد برز منهم نامق كمال الكاتب الأكثر تمثيلا للتنظيمات والأكثر موهبة ونجاحا ، إضافة إلى إبراهيم شناسي الذي تصدر المجال السياسي والأدبي بين الجماعة .

المبحث الثالث: دورهم التغريبي

المطلب الأول: جمعية تركيا الفتاة

المطلب الثاني: جمعية الاتحاد والترقي

المطلب الثالث: الحركة الطورانية

المطلب الأول: حركة تركيا الفتاة

لقد تأثر كثير من الشباب الأتراك بأفكار الثورة الفرنسية ومبادئها كونهم يمثلون النخبة المثقفة من الطبقة المتوسطة في النصف الثاني من القرن 19م ،والتي استطاعت أن تحقق حكما ديمقراطيا في فرنسا واتت بأفكار القومية والعلمانية والتخلص من حكم الفرد ، وكذلك تأثروا بنظم وخلايا الحركة القومية الايطالية التي قادها (مارتيني) .[1]

هذه الفترة كانت الدولة العثمانية قد تعرضت لحملات عسكرية وإعلامية كان هدفها إضعاف الدولة والقضاء عليها.

الدول الأوربية كانت تتخذ مراقبة أحوال النصارى حجة للتدخل في شؤون الدولة وبسبب هذه الظروف وبالضبط عام 1865 م حيث أن ستة من الشباب العثمانيين المثقفين (...) في حديقة بضواحي اسطنبول تسمى (غابة بلغراد) تحدثوا عن الأوضاع السياسية وخرجوا بفكرة تكوين جمعية سرية على نمط جمعية ايطاليا الفتاة التي أسسها الزعيم الايطالي ماتريني عام 1831م [2] حيث اطلقوا عليها اسم (اتفاق الحمية)التي رأت أن عملها لابد ان يكون في شكل تعريف للشعب بحقوقه السياسية وحصوله عليها وذلك لإنقاذ الدولة من حالة الضعف التي وصلت اليها ، ولا يكون ذلك إلا بإيجاد نظام سياسي ديمقراطي [3].

بعد مدة من تأسيسها انضم إليها عدد من الشخصيات المرموقة أمثال نامق كمال و ضياء باشا و مصطفى فاضل[4] وغيرهم وهذا الأخيرأعلن في فرنسا 'انه ضمن التيار المنادي بالدستور في الدولة العثمانية وقدم نفسه بعبارة ممثل **(حزب تركيا الفتاة)**وأعجب هذا الاسم المجتمعات الأوربية المعنية فشاع في أوربا فقد كان مصطفى فاضل باشا متأثرا ومعجبا بتنظيم الشبان والألمان والشبان الايطاليين.

---

[1] ـ أحمد بركة،**حركة تركيا الفتاة ودورها في سقوط الخلافة(1865م 1908م)**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر،جامعة المسيلة،2016م،ص10.

[2] ـنفس المرجع،نفس الصفحة.

[3] ـ علي محمد الصلابي ، **السلطان عبد الحميد الثاني والجامعة الاسلامية** ،ط1 ، دار البيارق ، ليبيا ، 2001م ، ص451.

[4]ـ مصطفى فاضل باشا: 1829م. 1875م، أخ الحديوي المصري اسماعيل ، ذهب إلى استانبول بسبب خلافاته مع اخوته ،من المؤسسين الأوائل لتركيا الفتاة مع نامق كمال وغيرهم ، والتي اصبحت فيما بعد النواة الأساسية لجمعية الاتحاد والترقي ، للمزيد ينظر ارنست زامزور ، تركيا الفتاة وثورة 1808 م ، تر صالح احمد العلي ، د ط ، منشورات دار مكتبة الحياة 1960م ،ص40.

وكان هدف تأسيس هذه الحركة الرئيسي هو إجبار السلطان عبد الحميد العمل وفق الدستور وكانت هذه الأخيرة معارضة لسياساته وهذه الحركة كانت مدعمة من قبل الدول الأوربية وخاصة بريطانيا وطائفة اليهود الماسونية داعمة لهذه الحركة تثبيتا لهذه المعلومة يؤكدها المستشرق الأمريكي ستودار قانيلا 'ان تركيا الفتاة تدير دفة سفينتها عصبة من الجحدة الغربيين ، غالبهم ليس من المسلمين او ليسو مسلمين الا اسما بل هم من زنادقة اليهود.

2- النشاطات السياسية لتركيا الفتاة(الحركة الدستورية):

كان مدحت باشا بصفته رئيسا لحركة تركيا الفتاة يدخل ضمن البرنامج الإصلاحي والذي كان يهدف إلى إيجاد رقابة على السلطان يجعل الوزراء مسؤولين أمام مجلس شعبي على إن لا يكون بين أعضاءه تمييز طبقي أوديني،وتحقيق المركزية في الحكم.

وعلى هذا الأساس كتب مدحت باشا بصفته رئيسا للحركة إلى السلطان عبد الحميد الثاني عام 1877م "لم يكن غرضنا من إعلان القانون الأساسي إلى محور الاستبداد و تعيين ما لجلالتكم من الحقوق و ماعليها من الواجبات ،وتعيين وظائف الوكلاء و مسؤوليتهم وتامين جميع الناس على حريتهم حتى ترتقي فيه معارج الارتقاء...انه كثير الاحترام لشخص جلالتكم"[1].

وجد أعضاء تركيا الفتاة تأييدا واسعا خاصة بين أوساط المثقفين مما أزعج السلطان عبد الحميد الثاني وهو أول سلطان دستوري في تاريخ الدولة العثمانية فكان ينتظر الفرصة التي تمكنه للتخلص من الدستور و من مدحت باشا (انظر الملحق رقم 05)و مؤيديه والأحرار[2]،وهذا ما نستنتجه في قول السلطان عبد الحميد الثاني في مذكرته أن: مدحت باشا وجدته ينصب من نفسه أمرا عليا ووصيا ،وكان في معاملته بعيدا عن المشروطية[3].

وفي الواقع أن السلطان عبد الحميد الثاني كان ضد الديمقراطية وضد الحكم الدستوري بحجة آن هذه الفكرة وافدة من الغرب ،وأنها غير مفيدة ،حيث يقول في مذكراته

---

[1]- حسان علي الحلاق،**موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية(1897-1998)م**،ط2،د م ن،بيروت،1968،ص290

[2]أحمد زكريا الشلق،**العرب والدولة العثمانية من الخضوع الى المواجهة51516-1916)م**،ط1،مصرالعربية للنشر والتوزيع،القاهرة،2002م،ص276

[3]- المشروطية :يقصد بها الاشتراط على الحاكم بتحديد سلطاته ويقصد بها الدستور.

أيضا:اظنأن وصول المشروطية لا تصلح لكل شعب،ولكل بنية قومية،وكنت أظن أنها مفيدة ،أما الآن فإنني مقتنع بضررها.[1]

وبهذا عطل الدستور والغي تفعيله ،وكانت له حجة في هذا،وتتمثل خاصة في التصرف السيء من المنادين بالدستور لذلك:

ـ طلبت الحكومة الدستورية من السلطان التوقيع على قرارات تعيين ولاة نصارى في ولايات اغلب سكانها مسلمين.

ـ قبول طلبة من النصارى في الكليات الحربية التي هي عماد الجيش العثماني.[2]

وبناءا على ذلك اصدر السلطان عبد الحميد الثاني أمرا في 5 فيفري 1877م من اجل عزل مدحت باشا من الصدارة العظمى ونفيه إلى أوروبا[3].

وبرر السلطان هذا الفعل تبريرا دستوريا بالاستناد إلى المادة 113 من الدستور الجديد وهي المادة التي تعطي للسلطان الحق في أن يطرد من أراضي الدولة كل أولئك الذين يشكلون خطرا على امن الدولة.[4]

---

[1]ـ محمد حرب،**مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني**،ط3،دار العلم،دمشق،1996م،ً95.

[2]ـ نفس المرجع،نفس الصفحة.

[3]محمد سهيل طقوش،**العثمانيون من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة (1299-1924م)**،ط1، د م ن،لبنان،1995م،ص522

[4]ـ نفس المرجع ، نفس الصفحة .

المطلب الثاني: جمعية الاتحاد والترقي

تعتبر أول حزب سياسي في الدولة العثمانية ظهرت سنة 1889م [1]، من جماعة من طلبة المدرسة العسكرية الإمبراطورية في اسطنبول لإخماد نار الفتن وتهدئة الأوضاع ، وقد بعثت الجمعية في تلك الفترة فريقا من الشبان الأحرار أكثرهم من طلاب المدرسة الطبية إلى باريس ، من اجل تأسيس فرع للجمعية فيها ، ويقوموا بنشر الجرائد والرسائل وكان في باريس إذ ذاك عدد ليس بالقليل من الشبان العثمانيين ، بعضهم يدرس على نفقة الحكومة العثمانية أو نفقته الخاصة ، وبعضهم يدرس ويشتغل بالمسائل السياسية ومنهم احمد رضا بك و طلعت بك ..وقد وترجع الجذور الأولية لتأسيس جمعية الاتحاد والترقي إلى عهد السلطان عبد العزيز حيث كان نشاطهم مقتصرا في هذه الفترة على إصدار الصحف التي كانت ترسل إلى الدولة العثمانية عن طريق دوائر البريد الأجنبية[2] ، وباشرت جمعية الاتحاد والترقي إعمالها منذ عام 1891م في جنيف أولا ثم نقلوها إلى باريس ، حيث كان هدف هذه الجمعية معارضة حكم السلطان عبد الحميد الثاني [3] والتخلص منه وفي عام 1897م إسقاط وتفويض الخلافة العثمانية لذلك نجد كل من إسحاق سكوتي وعبد الله جودت قد أصدروا مجلة "عثمانيا" في جنيف لمحاربة السلطان عبد الحميد وتفويض الرأي العام ضده لكسب مؤيدين لتنظيمهم .

وكان لجمعية الاتحاد والترقي فروعا في العواصم الأوربية ،كما شكلت فروعا لها في حافا وباريس ، لكن سرعان ما تقرر استبدال الموقع بسالونيك معقل يهود الدونمة .

ولقد كان الفكر السياسي المسيطر على هذه الجمعية يؤكد الفكر الطوراني على المستويين الداخلي والخارجي ، حيث استطاعت الجمعية في 1894م ببعث مجموعة من طلاب المدارس العسكرية إلى باريس من اجل تأسيس فرع لها يقوم بنشر الجرائد والرسائل ،حيث

---

[1] ـ هناك اختلاف كثير في تحديد تاريخ تأسيس هذه الجمعية ، إذ يشير احمد بدوي أن الجمعية تأسست 1892م ، لكنه يعود ويعدل التاريخ إلى الحادي والعشرين من أيار 1889م ، وفي كتابه الثاني ' تاريخ الثورة والاتحاد والترقي , ويترك يوسف حكمت بابار شهر أيار لعام 1889م مفتوحا بتحديد موعد تشكيل الجمعية ، ويشير مصدر آخر أن التاريخ هو بعد سنة من غروب شمس 25 أيار 1887م ، الاتحاديون دراسة وتاريخ ص167

[2] ـ محمد حرب ،**مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني** ،المرجع السابق ،ص115

[3] ـ عبد الحميد الثاني :هو ابن السلطان عبد المجيد خان الأول ولد بعد مراد الخامس في 22ايلول 1842م في السراي الهمايوني،كان ولي عهد ثالث ، جلس على العرش 31اب 1876م ،العلمنة في تركيا العثمانية ص14

التقوا ببعض الشبان العثمانيين الذين كانوا يدرسون على نفقة الحكومة العثمانية ، وفي سنة 1897م تم اكتشاف هذا الجهاز ونفي العديد من أعضائه وفر بعضهم مثل احمد رضا بك [1]إلى باريس ، لأنها تقدم لهم الحماية والتسهيلات اللازمة لإصدار الصحف المناهضة للسلطان .[2]

وهنا أرسل السلطان عبد الحميد الثاني جلال الدين باشا من اجل استمالة الأعضاء المعارضين من الاتحاديين ، فنجح في استمالة البعض ، ومنهم مناصب عليا في الدولة مثل احمد رضا بك[3] ولكن على الرغم من تلك الجهود ، وبسبب خوف أعضاء الجمعية ومعرفتهم بدهاء السلطان عبد الحميد الثاني لم يرجع إي منهم لأحد .

كانت الجمعية مؤلفة من عدد محدود لا يزيد عن 12 عضو هم لجنة الإدارة رئيسهم يسمى(بالمرَّخس)تحاشيا من تمييز بعضهم بالرياسة [4]، تم اكتشاف هذا الجهاز ونفي العديد من أعضائه وفر البعض إلى باريس ، ثم أرسل السلطان عبد الحميد مدير الأمن العام الفريق أول احمد جلال الدين باشا إلى باريس لاستمالة أعضاء المعارضة من الاتحاديين وتم استمالة أكثرهم ومنحهم السلطان مناصب كبيرة في الدولة إلا أن المعارضين وعلى رأسهم رضا بك وضلوا على معارضتهم [5] وحضر أعضاء هذه الجمعية مؤتمر في باريس عقد في 4 ـ 9 فيفري 1902،مؤتمر الأحرار العثمانيون حضرته كل العناصر المعارضة لحكم عبد الحميد ، وكان يدعو هذا المؤتمر إلى تقسيم الدولة العثمانية إلى حكومات مستقلة ذاتيا على أساس عرقي لا قومي ، أغلبية الحضور أبدو هذا القرار ، وفي هذا المؤتمر طالب المؤتمرون من الدول الأوربية التدخل وهنا تم افتتاح فروعهم للاتحاد والترقي والتحق بها العديد من الضباط الشبان من مختلف الرتب وفي عام 1908م انظم جميع عناصر الضباط إلى جمعية الاتحاد والترقي .[6] (انظر الملحق رقم05)

---

[1]ـ روحي الخالدي ،**الانقلاب العثماني اصدق تاريخ لاعظم انقلاب** ، مؤسسة الهنداوي القاهرة ،2012،ص50

[2]ـ اسماعيل دوري ، محمود شوكت ،**" جماعة الاتحاد والترقي في خلع السلطان عبد الحميد الثاني"** ، مجلة تكريت للعلوم الانسانية ،جامعة تكريت ، مج ، 16،ع3 ، العراق ، 2009، ص342

[3]ـ محمد حرب ، المصدر السابق ، ص56

[4] زيدان جرجي، **الانقلاب العثماني** ،د.ط، مؤسسة هنداوي ،القاهرة ، 2012،ص137.

[5]ـ محمد حرب ،**مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني** ،المرجع السابق،ص115

[6]ـحسيبة قدوج، **الإصلاحات العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد خان الثاني 1876- 1909** ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الدولة العثمانية ، جامعة الجزائر،2021،ص93

2- أعضاء جمعية الاتحاد والترقي:

احتوت جمعية الاتحاد والترقي نخبة مثقفة من الأعضاء الذين استطاع وان يسيروا الجمعية بشكل متناسق وفق أهداف محددة ، وقد اختلفت التركيبة الاجتماعية للأعضاء المؤسسين فكانت خليطا متجانسا من القوميات والمذاهب والأديان ومن أهم مؤسسي جمعية الاتحاد والترقي نذكر:

ا - إبراهيم تيمو:

ولد في مارس 1865 في ألبانيا[1]، تلقى تعليمه الأول في بلدته ثم انتقل إلى اسطنبول والتحق بالمدرسة العسكرية سنة 1886، درس التنظيم الإجرامي في المحافل الماسونية الايطالية ،ويعتبرمن المؤسسين لهذه المنظمة أطلق على هذه المنظمة اسم الاتحاد العثماني [2] فر إلى رومانيا لما اكتشف أمر الجمعية في 1897 ليعود إلى اسطنبول بعد إعلان الدستور العثماني في 1908 ويؤسس 'الحزب الديمقراطي العثماني'، لينتقل فيما بعد للعيش في رومانيا ويتوفى هناك عام 1945 [3].**(انظر الملحق رقم06)**

ب - عبد الله جودت 1869- 1932

من ابرز مؤسسي حركة تركيا الفتاة ومن دعاة التغريب ، كان يمارس الكتابة والترجمة [4]عرف بإلحاده وعداوته للإسلام ،درس في المدرسة الطبية في اسطنبول ، نفي في عام 1897الى ليبيا ،ثم ذهب إلى مصر واصدر مجلة ' الاجتهاد' كما قام بترجمة كتاب الدكتور المستشرق دوري تاريخ الإسلام 'المملوءة بالتهجم والافتراء على الإسلام.[5] **(انظر الملحق رقم07)**

---

[1] ألبانيا: تقع في اوربا عاصمتها تيرانيا اللغة الرسمية فيها الألبانية وصلها الإسلام أيام التوسع العثماني القرن 14 م وصلت نسبة المسلمين فيها 80بالمئة وفي عام 1949 اعلن نور خوجة قيام جمهورية ألبانيا الشعبية ،انظر:شوقي ابو خليل ، أطلس دول العالم الإسلامي ، جغرافي ، تاريخي ، اقتصادي ، ط2ن دار الفكر ، دمشق ، سوريا ص17

[2]ـالمرجع السابق ، ص25

[3]ـمقداد شريد ، **جمعية الاتحاد والترقي ودورها في سقوط الخلافة الإسلامية العثمانية 1908- 1824** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ العالم المعاصر ، جامعة المسيلة ،2018،ص12

[3]ـ احمد بركة ، **حركة تركيا الفتاة ودورها في سقوط الخلافة 1865م،1909م**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ،جامعة المسيلة ، 2016،ص28

[4]ـ هاشم الميلاني ، **التغريب بما هو وجه آخر للهيمنة الغربية حقبة الحلافة العثمانية نموذجا** ، المرجع السابق ، ص 203

[5]ـمقداد شريد ، المرجع السابق ،ص12

ت ـ احمد رضا بك 1858 - 1930

هو احمد رضا بك بن علي بك الانجليزي ، أمه من النمسا وسياسي عثماني ورئيس مجموعة الاتحاد والترقي في باريس ، عمل كمدير لمصرف بورصة التعليمية ، هرب إلى باريس واصدر مجلة "مشورت" بالتركية والفرنسية وكانت أكثر كتاباته بالفرنسية ، ظل في باريس معارضا للحكم ، حتى نجح الجيش العثماني في عزل السلطان عبد الحميد الثاني حتى عام 1908م ، ويعتبر كذلك من مؤسسي جمعية "تركيا الفتاة" حيث وضع لائحتها الإصلاحية ، وكانت له يد طولى في اسقاط خلافة السلطان عبد الحميد الثاني رغم الرعاية التي خصه بها توفي في عام 1930م .[1]

3ـ أهداف جمعية الاتحاد والترقي :

حملت جمعية الاتحاد والترقي في طياتها مساعي وأهداف خفية ومعلنة ، كانت تريد تحقيقها بشتى والطرق من اجل الوصول إلى مبتغاها ، حيث تجلت الأهداف فيما يلي :

كانت تهدف إلى الإصلاح والتغيير عن طريق جمعية سرية داخل البلاد وعلنية في خارجها بغية إظهار مساوئ الحكم المطلق .

هدف أعضاء الجمعية في منظمة الاتحاد العثماني السرية إلى مقاومة السلطان عبد الحميد الثاني وإسقاط نظامه الذي اعتبروه استبدادي ،فعملوا بشتى الطرق من اجل عزله عن ممارسته للسلطة المطلقة فسع والى تكوين دولة ذات أفكار سياسية عصرية ، وذلك بالمناداة بالديمقراطية ، وإقامة حياة دستورية تقوم على انتخاب ممثلين للشعب ،وعدم ترك السلطان منفردا بتسيير أمور الأمة فقاموا بتنظيم سري ـ الاتحاد والترقي ـ الذي كانت تركيا الفتاة نواة له سبيلا للحرص على مصالح الأمة فرفعوا شعار الحرية ...العدالة ...المساواة والإخوة[2] .

أما بخصوص الجماعة التي كانت تنشط في الخارج بباريس فقد عملت على تحقيق جملة من الأهداف وذلك بالقضاء على النظام الحميدي من خلال :

---

[1] نفس المرجع،نفس الصفحة.

[2] ـ احمد بركة ، المرجع السابق،ص39.

ـ المطالبة بالعمل على إحداث إصلاحات عديدة في مختلف الولايات دون النظر إلى المصلحة القومية ، بل مراعاة المصلحة العثمانية لاختلاف الأديان والمذاهب .

ـ معارضة التدخل الأجنبي المباشر في محل السلطة العثمانية .

ـ تجاوز التخلف الذي تعاني منه الإمبراطورية العثمانية .

ـ استعمال الدين لمخاطبة الشعب للتأثير فيهم ومحاولة منهم لجلب اكبر عدد من الأنصار متخفيين من ورائهم لتحقيق مبتغاهم .

أما فيما يخص الأهداف العلنية للجمعية فنذكر منها ما يلي :

ـ اعتبار اللغة التركية لغة الحكومة ولابد من إبقاءها في جميع أرجاء الدولة .[1]

ـ عل كل شخص أن يتمتع بالحرية التامة بغض النظر عن جنسه ومذهبه .

كل المدارس تكون تحت إشراف الدولة ،ويكون فيها التدريس حل والتعليم باللغة التركية إجباري في القسم الابتدائي .

4ـ مبادئ جمعية الاتحاد والترقي

كانت جمعية الاتحاد والترقي تنادي بالمبادئ والشعارات الثلاثية "الحرية والحرية والمساواة "، وهو ما نقلته عن شعار الثورة الفرسية صنيعة الماسونية ، وهي الشعارات نفسها التي ادرجت في البروتوكول التاسع من بروتوكولات حكماء صهيون ، والذي جاء في "ان الكلمات التحررية لشعارنا الماسوني هي الحرية ، المساواة ، الاخاء وسوف لا نبدل كلمات شعارنا ، بل نصوغها معبرة ببساطة عن فكرة ، وسوف نقول حق الحرية وواجبة المساواة وفكرة الإخاء وبها سنمسك الثور من قرنيه ، حينئذ نكون قد دمرنا في حقيقة الامر كل القوى الحاكمة إلا قوتنا ".[2]

5ـ اتجاهات جمعية الاتحاد والترقي :

مال الاتحاديون في البداية إلى الأخذ بالسياسة العثمانية أملا في ضمان ولاء العناصر الدينية والقومية ، التي كانت تضمها السلطة ، ولكن انتشار الروح القومية عموما زعزعت

[1]ـ تيسير جبارة ، المرجع السابق ،ص239.

[2]محمد خليفة،التونسي ، **الخطر اليهودي في بروتوكولات حكماء صهيون** ، ط4 ، تق وتر ،:عباس ،محمود العقاد ، ،دارالكتاب العربي، بيروت ، لبنان ،(دت)،ص144

إمكانية قيام اتحاد حر ، ومتكافئ لذلك فلقد اختلفت وجهات النظر داخل الجمعية ، فكان لكل اتجاه وجهة نظره حول الترك لذلك انقسمت جمعية الاتحاد والترقي إلى اتجاهين :[1]

1- الاتجاه الأول :

ويرى هذا الاتجاه بضرورة توحيد الترك المتواجدين في أنحاء العالم مع ضرورة الاحتفاظ بالشخصية الإسلامية [2]، حيث يرون ان العثمانيون قد اختلط دمهم مع كافة القوميات ومنذ قرون طويلة ، وأعضاء هذا الاتجاه يقولون بأنهم مسلمون أولا وترك ثانيا وبأنهم أصلا من الجنس الأبيض الآري اختلطوا بسبب الجوار بالجنس الأصفر المنغولي ويمثل هذا الاتجاه مجموعة من الأتراك الأدباء ، أمثال عبد الحق حاصر بك ، وسليمان نظيف وأنور باشا .[3]

2- الاتجاه الثاني :

كان هذا الاتجاه يتجه نحو السياسة التركية الطورانية ، فهم يزعمون ان الترك من اقدم الامم البسيطة واعرقها مجدا ، واسبقها إلى الحضارة ، وأنهم متجانسين مع الجنس الماغولي[4] وعليهم ان يرجعوا جنسا واحدا كما كانو[5]، كان شعارهم عدم التدين فاهملو الجامعة الاسلامية ، كما كانو يدعون إلى احياء عقائد الترك الوثنية السابقة فهم يمجدون الذئب الأبيض[6]، الذين كانو يتخذون صورته على الطوابع البريدية ، ومن أشهر دعاة هذا الاتجاه ضا كوك ألب واحمد فايق وجمال باشا وغيرهم .[7]

---

[1]-محمد علي ، الصلابي ،المرجع السابق ،ص455

[2]- قيس جواد ،العزاوي ، **الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط** ، ط2، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان ، 2003، ص141

[3]- احمد نوري النعيمي ،ص173

[4]- الجنس المغولي ، هو جنس له ماض طويل يمتازون بصفرة الوجه وفطس الانوف والشعر السبط الغير مجعد الحالك السواد وعيون منحرفة ، سكنوا واسط ومرتفعات اسيا الصغرى وينحدر من هذا الاصل الصينيون واليبانيون والكوريين اشهر شخصياتهم جنكيز خان، انظر :شروت عكاشة، اعمار من الشرق جنكيز خان ، ط5،دار الشروق ،القاهرة ، 1992،ص18

[5]- قيس جواد ،العزتوي ، المرجع السابق ،ص142

[6]-الذئب الاغير :يسمى كذلك بالذئب الابيض هو رمز الاتراك القدامى واسطورته تقول انهم لما كانو في المجال قاموباشعال النار على سفح جبل فاذابت الحديد فوهة فمر بداخلها ذئب اغير ابيض فتبعه الاتراك لذلك صار اللحديد والذئب مكرمين عند الترك ...للمزيد انظر :مصطفى حلمي ، الاسرار الخفية وراء الغاء الخلافة العثمانية،ط1، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 2004، ص151

[7]- قيس جواد، العزاوي ، المرجع السابق، ص143

6- انقلاب 1908م وخلع السلطان عبد الحميد الثاني :

1 ـ نشاط الحزب قبل 1908

اعسكريا :

بعد تنامي الوعي الثوري بين طلبة المدارس العسكرية وداخل حدود الدولة العثمانية ، ظهرت مجموعات تنشط في القاهرة والاستانة[1]. وفي عام 1906م اخذت التنظيمات العسكرية بين ضباط الجيش تنتشر فأسست جمعية سرية بقيادة مصطفى كمال عرفت باسم الوطن ، التي امتد نشاطها من دمشق إلى يافا والقدس [2]. وكان اغلب أعضائها من ضباط الجيش العثماني الخامس المرابط بالشام ثم انتقل نشاطها إلى سالونيك لأنها كانت أكثر اركان الدولة انفتاحا ، وبحكم ان سكانها كان اكثر منهم اتراك [3]، ولكون اكبر عدد من الثوار كان متواجدا فيها فقد ادركو أنهم إذ تمكنوا من غرس افكار الجمعية بين صفوف الجيش فأنهم حتما سيصلون إلى مبتغاهم ويحققون بذلك نصرا عظيما [4].

وبحلول سنة 1906م ظهرت موجات تمرد وعصيان في أنحاء الدولة العثمانية خاصة بين أفراد الجيش التركي ، بسبب تدهور الأوضاع وتأخر دفع رواتب الجيش العثماني ، بالإضافة ان الترقية في الرتب العسكرية لم تعد على اساس الكفاءة والمقدرة العسكرية .[5] هذا ما ادى إلى سخط الجنود والضباط اوامر وتعليمات للإبحار إلى اليمن التي كانت تعتبر مصدرا للتعاسة ، فانضم هناك بعض المدبين إلى تلك التمردات معلنين احتجاجهم .

وهكذا انتشرت أعمال التمرد في الأناضول [6]، ومع حلول سنة 1907م عمت الفوضى وزاد الوعي الثوري الذي امتد إلى الاستانة وازمير وشملت هذه الإعمال الجنود والضباط على حد سواء [7]، وفي ظل التخطيط للانقلاب والثورة قام احمد رضا بك باصدار كتابه (الواجب

---

[1] ـ حراز السيد رجب ، المرجع السابق ص62

[2]- جلال يحيى ،**العالم العربي الحديث والمعاصر** ، دار المعارف ، مصر ،ص429

[3]- قيس جواد العزاوي ،المرجع السابق ص142

[4]- ساطع الحصري ،**البلاد العربية والدولة العثمانية** ، ط2،بيروت ،1960،ص106

[5]- محمد سهيل طقوش ، المرجع السابق ، ص530

[6]- مصطفى طوران ، **اسرار الانقلاب العثماني ،تر كمال خوجة** ، ط4، دار الاسلام ،بيروت ، 1985، ص266

[7]- حراز السيد رجب ،المرجع السابق ، ص62

والمسؤولية) قام فيه بشرح الدور الذي يلعبه أفراد الجيش بالدفاع عن الدولة ، مركزا على أنهم عصب الدولة لذلك وجب عليهم توجيه الحياة السياسية من اجل التأثير فيهم [1].

ب ـ سياسيا :

بعد تنامي الوعي الثوري لحزب الاتحاد والترقي قامت الجمعية بعقد مؤتمرين حددت من خلالهما الخطى الأولى التي تسير عليها الجمعية من اجل إصلاح أوضاع الدولة العثمانية وإنهاء الاستبداد الممارس من طرف السلطان العثماني في هذه الفترة وقد تمثل هاذين المؤتمرين في :

1- المؤتمر الأول 1902م :

عقد هذا المؤتمر مابين 04 إلى 09 فبراير في باريس ، حيث اجتمع المعارضون لسياسة عبد الحميد الثاني في مؤتمر الليبراليين العثمانيين ، حيث كانت تجمعهم كراهية مشتركة للاستبداد الحميدي [2]، كان هدف المؤتمر هو جمعهم في كلمة واحدة الا ان احمد رضا بك لم يبد تحمسا وهذا لعدم ثقته فالعناصر الغير تركية [3]، نظرا للظروف التي مرت بها الجمعية منذ 1889م إلى 1901م ، كان هذا سببا في الترحيب بهذا النداء ، ومع إعلان النداء لعقد هذا المؤتمر ظهرت حالة من الفزع في الاوساط الحاكمة باسطنبول[4] ، وهذا بسبب التساؤل عن من يحضر المؤتمر ، وعلى أثره شكلت لجنة منسقة لاختيار المدعوين التي أعلنت عن تمسكها في حضور كل ممثلو الأعراف وطوائف الدولة العثمانية إلى المؤتمر ، وتم الاتفاق على نص المؤتمر الذي حرج بعدة قرارات منها :

ـ تقسيم الدولة العثمانية إلى حكومات مستقلة استقلالا ذاتيا على أساس قومي وعرقي .

ـ ضرورة تدخل الدول الأوربية لإنهاء حكم السلطان عبد الحميد الثاني وإقصائه من العرش [5].

ـ واقر المؤتمرون حطة للإطاحة بالسلطان عبد الحميد الثاني ، وتم عرضها على ادموند مونس السفير البريطاني في باريس الذي حولها إلى اللورد ساندريس ، حيث طلبوا من

[1] ـ ارنست رامزور ، المصدر السابق ،ص144

[2] ـ محمد سهيل طقوش ، المرجع السابق ، ص231

[3] ـروبير مانتران ، المرجع السابق ،ص227

[4] ـ محمد حرب ، المرجع السابق ، ص42

[5] ـ نادية عبد ياسين ، المرجع السابق ، ص242

الدول الأوربية توفير الحماية البحرية لهم خوفا من قيام روسيا لمنع انقلابهم ، ولقد انقسم المدعوين إلى مجموعتين الذي أدى إلى نشوء جمعية محبي الحربية العثمانيين [1]، بموافقة الأغلبية عليها لكن بانهيار أعضائها انقلبت إلى اسم جمعية الاتحاد والترقي ، نتيجة لهذه التطورات انقسم الاتحاديون إلى مجموعتين متعارضتين الأولى ليبيرالية لامركزية والثانية مركزية سلطوية [2].

2 ـ المؤتمر الثاني 1907م:

سعى الاتحاديون في ظل وجودهم في أوربا إلى تطبيق أفكارهم على ارض الواقع ،بدءا بإعادة بناء الجمعية داخل الدولة العثمانية من خلال إدماج جمعية الاتحاد والترقي بجمعية الحرية العثمانية[3] في جمعية واحدة حملت اسم جمعية الاتحاد والترقي العثمانية عام 1907م ، هدفها الأساسي إعادة العمل بالدستور الذي وضعه مدحت باشا [4] .

وبفضل هذا الاندماج عرفت الجمعية مرحلة جديدة ،حيث اتسعت هذه الأخيرة بشكل أسرع واستطاعت ان تكسب الدعم والتأييد من اليونانيين والبلغار والألبان[5] ، وفي اواخر عام 1907م اشتركت جمعية الاتحاد والترقي وعصبة المبادرة الخاصة والإدارية واللامركزية وحزب دشناق مع ممثلي بعض الشعوب المسيحية التابعة للدولة العثمانية [6]، هدف هذا التجمع جمع كل التنظيمات في برنامج عمل ثوري بسرية تامة واتفق على تأسيس لجنة ثورية تضم ممثلين عن الأحزاب الثلاثة تتولى التهيئة للمؤتمر وإعداد جدول أعماله [7] ، وعقد هذا المؤتمر من 27الى 29 كانون الأول 1907م الذي تقرر فيه مايلي :

ـ إجبار السلطان عبد الحميد الثاني للتنازل على السلطة .

ـ تغيير الإدارة القائمة جذريا .

ـ تامين أصول المشروطية والمشورة [8].

---

[1]ـ روبير مانتران ، المرجع السابق ،ص229

[2]ـ محمد حرب ، المرجع السابق ، ص48 ـ محمد سهيل طقوش ، المرجع السابق ، ص231

[3]ـ روبير مانتران ، المرجع السابق ،ص227

[4]ـ محمد مصطفى الهلالي ، **السلطان عبد الحميد الثاني من الانصاف إلى الجحود** ، دار الفكر ، دمشق ، 2004،ص182

[5]ـ حسان علي الحلاق ، المرجع السابق ،ص330

[6]ـنادية عبد ياسين ، المرجع السابق ، ص 286

[7]ـساطع الحصري ، المرجع السابق ، ص 286

[8]ـ نادية عبد ياسين ، المرجع السابق ، ص 286

كما تقرر كذلك وجوب ابتداء العمل لقلب الحكومة التي جلبت للبلاد نكبات لا حصر لها ، وتقرر ان تكون مقدونيا مركز للحركة لبعدها عن الحكومة اولا وثانيا المعاملة السيئة والمعيشة الضنكة التي كان يتعرض لها الجنود والأهالي [1].

2- انقلاب 1908م

ا- العوامل التي ساعدت على الانقلاب :

لقد عرفت الأوضاع الداخلية والخارجية للدولة العثمانية ، فترة من الانتفاضات في حكم السلطان عبد الحميد الثاني وتكالب عالمي ، فشرع السلطان إلى إصلاح دولته وفق تعاليم إسلامية بغية منع التدخل الأجنبي في تسيير شؤون دولته ، إلا ان رعايا الدولة العثمانية من الارمن والالبان وغيرهم كان لهم العديد من المنظمات والحركات السياسية والصحف في أوربا التي تكانت تدافع عنهم هذا ما ولد شعور بالاستياء لدى أعضاء جمعية الاتحاد والترقي الذين راو فيه حكما استبداديا ظالما[2] ،كما أن انتصار اليابان على روسيا وتحطيم قوتها العسكرية سنة 1904م ، أرجعوه إلى طبيعة النظام الحميدي المستبد [3].

اظافة إلى ان اكتشاف الدولة العثمانية لمخطط تقسيمها بين الملك ادوارد السابق والقيصر نيقولا الثاني بموجب معادة سنة 1907م التي كانت بين روسيا وبريطانيا كل هذا غرس روح الانتقام والتفكير في الثورة بأوساط الضباط [4] ، ومع عام 1908م اتسع نفوذ جمعية الاتحاد والترقي وازداد خطرها خاصة بعدما أصبح يهود الدونمة اعضاء فيها خاصة المقصيين في سيلانيك [5].

بدا الاتحاديون بتأليف عصابات وطنية لمقاومة حكم السلطان عبد الحميد الثاني ،حيث قام أعضاء الجمعية بتوجيه رسالة انذار إلى السلطان عبد الحميد الثاني يطالبونه فيها باعادة دستور مدحت باشا الذي اعلنه سنة 1878م ،الذي قام بتعطيله السلطان لاكثر من ثلاثون سنة[6] ، وهددوه بالزحف على العاصمة اذا لم يقم باعلان الدستور في جبهات متفرقة من

---

[1] سعيد الافغاني ،**سبب خلع السلطان عبد الحميد الثاني ،مجلة العربي** ،ع 169، الكويت ،1976،ص102

[2]- ارنست رامزور ، المصدر السابق ،ص73

[3]- سليم صويص المحامي ، **اتاتورك منفذ تركيا وباني نهضتها الحديثة** ،ط1، 1970، ص48

[4] - محمد كمال الدسوقي ، **الدولة العثمانية والمسالة الشرقية** ، القاهرة ،1976، ص314

[5]- كارل بروكلمان ، **تاريخ الشعوب الاسلامية** ،تر :ببية فارس ومنير البعلبكي، ج4 ، بيروت، 1955، ص597

[6]- حسان علي الحلاق ، المرجع السابق ، ص255

مقدونيا ، بعث السلطان عبد الحميد الثاني شمس الدين باشا ليقتفي اثر نيازي واتباعه ، الا انه قتل على يد الملازم عاطف بك ، احد فدائي جمعية الاتحاد و الترقي ، في ظل ذلك ارسل السلطان ثلاثين فرقية من فرق الرديف ، الا انها انضمت إلى الاتحاديين فقويت صفوفهم[1].

ب ـ اندلاع الثورة:

اشتعلت الشرارة الأولى للثورة في يوليو 1908م ، وكانت عبارة عن تمردات قامت بها بعض فرق الجيش التي كانت تحمل في طياتها عوامل التغيير و القضاء على حكم عبد الحميد الثاني، هنا بدأ السلطان بإصدار امر القاء القبض على الضباط المتمردين ، ففر بعضهم إلى الجبال مثل أنور بك و نيازي بك[2] مع بعض رفقائه إلى جبال رسنة ، حيث ساعدهم قائم مقام [3] المنطقة سرا فالتحق به أيوب اشدي و أعلنوا الدستور في منستير يوم 21 تموز 1908م هنا طالبت اللجان المحلية بضرورة إعلان الدستور ، حيث ظهرت لهم منظمة واسعة الانتشار تتعاون فيما بينها ، فصدرت أوامر إلى الوحدات العسكرية الموجودة بالأناضول في الترك صوب تراقيا الشرقية [4]، ذلك لان نيازي عبر جبال مقدونيا برفقة أنور بك من شرق مقدونيا مع بضع مئات الغوغاء يقودهم الدونمة والتلاميذ الماسون وعملاء كل العالم [5]، وبدوره كان جمال باشا مساعدا القائد الذي قام بفرقة جنوده من احتلال دار البرق ، لذا أراد السلطان مواجهة الثورة بجيشه المتواجد بالبانبا ، الا انه تراجع خشية من تدخل الدول الأوربية ، لأنه أدرك النفوذ الأجنبي البارز في أوساط الاتحاديين [6] .

---

[1] نفس المرجع ، ص256

[2] ـ محمد فريد بك المحامي ، المصدر السابق ، ص 706

[3] ـ دلال يحي ، المرجع السابق ، ص428

[4] ـ هو الشخص الذي يقوم مقام الغير في منصبه وهو اعلى منصب في الاقضية :انظر : سهيل صابان ،المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية ، مكتبة الملك فهد ، الرياض ،2000 ،ص170

[5] ـ جلال يحيى ،**العالم العربي الحديث والمعاصر** ، المرجع السابق ، ص 429

[6] ـ محمود ثابت الشاذلي ، **المسالة الشرقية ودراسة وثائقية عن الخلافة العثمانية** ، 1923-1929، مكتبة وهبة ،القاهرة ، 1889،ص184-185

حاول السلطان منح عدد من الضباط بعض الرتب والنياشين لجذبهم اليه الا انه فشل بسبب انضمامهم إلى المتمردين ، وفي 23تموز 1908م زحف الاتحاديون إلى اسطنبول وارغمو السلطان على اعلان الدستور [1] .

قام انور باشا باعلان دستور الحكم الجديد من شرفة فندق اولامب بالاس في الميدان الرئيسي بسالونيك ، بغية حماية مخدوميه من الأتراك الذين كانو يعيشون في الدول الاوربية [2].

أعلن السلطان عبد الحميد الثاني الدستور يوم 24 يونيو 1908م ، وبذلك نجحت الثورة بدرجة كبيرة لم يكن يتصورها لجان جمعية تركيا الفتاة [3] ، ولقد أكد السلطان عبد الحميد الثاني في مذكراته الدور البارز الذي لعبته الدول الأوربية في مساندتها للاتحاديين والقضاء على حكمه [4].

3- عزل السلطان عبد الحميد الثاني :

تمكنت جمعية الاتحاد والترقي في عام 1908م من التحكم في زمام الأمور والسيطرة على البرلمان باستمالة عدد كبير من أعضائه ، هذا ما أدى إلى استياء السلطان عبد الحميد الثاني الذي راح يراقب عن طريق جهاز المخابرات أعمال الجمعية واستطاع ان يجمع معلومات عنها ، إلا ان هذه الحركة كانت قوية[5] ، ولقد تظافرت جملة من العوامل التي جعلت هذه الجمعية تبقي على السلطان في تلك الفترة على العرش أهمها :

- مرونة عبد الحميد وتنفيذ رغبات الجمعية بإعادة دستور مدحت باشا 1878م .
- ولاء الكثير من العثمانيين للسلطان عبد الحميد الثاني .
- عدم توفر الإمكانيات والقوة الكافية بيد الجمعية حتى تستطيع عزله .[6]

---

[1] حسان علي الحلاق ،**موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية**، ط2،بيروت 1980،ص304
[2] كارل بركلمان ، المرجع السابق ، ص185
[3] محمود ثابت الشاذلي ، المرجع السابق ، ص 185
[4] جلال يحيى ، المرجع السابق ، ص 428
[5] سليمان بن صالح الخراشي ، المرجع السابق ، ص37
[6] علي محمد الصلابي ، المرجع السايق ، ص70

لقد ألغت الثورة الانقلابية الرقابة على الصحف حيث قام الاتحاديون بتعيين وزارة جديدة تخضع لرغابتهم وميولهم ، مما جعل الشعب يرحب بأعضاء الجمعية ، نتيجة لخوفهم من انقلاب الشعب عليهم ، ابقو على السلطان عبد الحميد في الحكم[1] .

توالت الإحداث في عاصمة الدولة ، فكان اغتيال الصحفي حسن فهمي محرر جريدة سرستي هو القطرة التي أفاضت الكأس ، حيث اتهمهم الاتحاديون بتدبير هذه الحادثة باعتبارهم خصمهم السياسي [2]، فتحولت هذه العاصمة إلى مكان للفتن والاضطرابات وفي 13 نيسان 1909م قامت ثورة مضادة من قبل جماعات من الشباب الألباني الذين دعو إلى إعادة تطبيق الشريعة الإسلامية بعدما ابتعد عن الاتحاديون و في 31 مارس من نفس السنة قتل مجموعة من العساكر الجمعية التي كانت هذه الحوادث قمة بتصاعد عمليات الرفض الجماهيري والعسكري ، واعتبرت هذه الأحداث فرصة لتصفية الحسابات القديمة بين كثير من أعضاء الجمعية لاختلاف مذاهبهم وانتماءاتهم .

وفي 15 نيسان تم تعيين توفيق باشا صدرا أعظم وعهد إليه إعادة الشريعة إلى حيز التنفيذ [3] ، كما نجح محمود شوكت باشا من احتلال العاصمة ، وفي 26 نيسان 1909 م عقدت في سانستيفانو جمعية وطنية بحضور 240 عضو من مجلس الأعيان تقرر فيها خلع السلطان [4] وكانت هذه اللجنة متكونة من اليونانيين والأرمن واليهود التي أبلغت السلطان عبد الحميد الثاني بما يلي :

- ايمانويل قواسو : وهو يهودي اسباني الأصل احد قادة جمعية الاتحاد والترقي .
- ارام : وهو ارميني كان عضو في مجلس الأعيان والاتحاد والترقي .
- اسعد طوبطاني : هو الباني نائب في مجلس المبعوثان وعضو في الجمعية .
- عارف حكمت : وهو كرجي العرق ضابط في البحرية وعضو في جمعية الاتحاد والترقي [5] .

---

[1]- كريم طلال ، **ميسر الركابي ،ثورة الاتحاديين في تركيا** ، 1908، مجلة كلية التربية الاساسية ، العدد 19، جامعة المستنصرية ، بغداد ، 2006،ص154

[2]- محمد حرب ، **العثمانيون فيي التاريخ والحضارة** ، المرجع السابق ، ص41

[3]، كريم طلال ، ميسر الركابي ، المرجع السابق ، ص156

[4]- محمد علي الصلابي ، **السلطان عبد الحميد الثاني** ، المرجع السابق ، ص 72

[5]- محمد حرب ،**العثمانيون في التاريخ والحضارة** ، المرجع السابق ، ص 41

تنازل السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش لأخيه محمد رشاد في 27 افريل 1909 م ونفي إلى سيلانيك .(انظر الملحق رقم 09)

المطلب الثالث: الحركة الطورانية

تعريف الحركة الطورانية:

لغة:

طوران كلمة من أصل فارسي [1] ويقصد به وطن الأتراك الأصلي ،وينسب هذا اللفظ إلى جبل طوران الواقع بالمنطقة الشمالية من إيران[2].

ويستخدم كمفهوم سياسي مرادف لكلمة تركية أو إشارة إلى الأقوام الطورانية العثمانية[3].

اصطلاحا:

هي حركة قومية ظهرت بين الأتراك العثمانيين في أواخر القرن التاسع عشر[4]،وهي مصطلح جغرافي يشير إلى الأتراك والمناطق الواقعة شرقي إيران والتي تعتبر الموطن الأصلي لجنس طوران، ولتعميق الشعور القومي التركي تبلورت هوية الأمة وتأكيد خصوصيتها والانتماء لوطن طوران بدا المؤرخ "بونسن" عام 1845م بالكتابة عن اللغة الطورانية التي اعتبرها تختلف عن اللغات السامية وهي غير أوربية أو هندية بل هي لغة آسيا الوسطى حتى سميت بالمصطلح اللغة الطورانية [5].

أعضاء الحركة الطورانية:

لقد تبنى أطروحة الوحدة الطورانية العديد من المفكرين وأصبحوا رواد الحركة الطورانية وهم:

1 ـضيا كوك ألب (1875-19249):

تبنى أطروحة الوحدة الطورانية متأثرا في ذلك بأفكار المهاجرين الأتراك من روسيا[6]،كان مشاركا في الأعمال التي قامت بها بعض الجمعيات السرية ضد السلطان عبد الحميد الثاني قبل بفكرة القومية التركية وبدا بنشر مقالاته في مجلة الأقلام الشابة التي

---

[1]ـ عبد الرحيم أحمد مصطفى،المرجع السابق ،ص221

[2]ـ علي محمد الصلابي،نفسه،ص221

[3]ـ سعد تامر الحميدي ،**الصراع بين القوميتين التركية والعربية وأثره في انهيار الدولة العثمانية**،ط1،د د ن،2011،ص124

[4]ـ خلف محمد الجراد،**تركيابين الطورانية والعثمانية الجديدة**،**مجلة الفكر السياسي**،العدد2016،57-2018م،ص80

[5]ـ قيس جواد العزاوي،**الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط**،ط2،دار العربية للعلوم،لبنان،ص124

[6]ـ سهيل صابان ،**تطور الأوضاع الثقافية في تركيا من عهد التنظيمات إلى عهد الجمهورية**،مكتب التوزيع في العالم العربي،بيروت،ص129

أصدروها سويا ونشر قصيدته الشهيرة "طوران"لأول مرة باسم مستعار هو "توفيق سادت" كما استخدم محمد ضيا اسما مستعارا آخر لمقالاته هو كوك ألب فصار يعرف باسم ضيا كوك ألب[1]، وقد أصر على أن بقاء الدولة لن يتحقق إلا بقيام امة واحدة هي الأمة التركية ، وطالب بتحرير اللغة التركية من الفساد الذي أدخلته العناصر الغير تركية التي طالبت باصطناع الشدة في تصفيتها ، كما طالب بتحرير اقتصاد الدولة من سيطرة اليونان والأرمن واليهود[2]واعتبر هذا الأخير أن عصره عصر القوميات ويرى أن الفكر القومي ظهر لدي الشعوب العثمانية غير التركية ، وقد عبر عن ذلك بهذه الكلمات"أن موطن الأتراك ليس تركيا ولا تركستان فقط ، انه ارض طوران العظيمة الخالدة"[3].

ومن بين العوامل التي دفعت ضيا بك إلى تبني هذه الأفكار هو نظرة الأوروبيين لتاريخ الترك وأبطالهم،ولقد تغنى بطورانيته في قصيدة قال فيها" أتسألني عن قومي فان أمتي قائمة من خمسة آلاف سنة ، وان تسألني عن نسبي وأمتي فنسبي للترك،أن قطعتنا الحراب فليس لنا غنى عن وحدتنا جئنا كلنا من صلب واحد،يجمعنا الدين واللسان،أن اعتورت الخطى بدولتي فانا لا انسلى قوميتي...يجب أن تضمحل وتتلاشى أمام اسم طوران الكبيرة"[4].

2 - يوسف أقجورة(1876-1935)م:

يعتبر أقجورة مفكرا طورانيا من الطراز الأول ، وهو احد المفكرين القوميين الطورانيين من الأتراك العثمانيين وأكثرهم تنصيرا للطورانية الرومانية ، لأسباب ترجع إلى انه ينتمي للشعب القوقازي الخاضع لروسيا القيصرية حيث ولد بمدينة "سمبر"التي تقع على الساحل الغربي لنهر الفولجة في يونيو 1876م ، تلقى تعليمه الأول في المدارس المحلية ثم قدم إلى القسطنطينية سنة 1893م ، التحق بالمدرسة الحربية ،كتب مقالات حماسية عن القومية التركية انتخب نائبا عن ولاية استانبول في المجلس التركي

1- سعد تامر الحميدي،المرجع السابق،ص129
2- احمد عبدا لرحيم مصطفي،**في أصول التاريخ العثماني**،ط1،دار الشروق،1993م،ص281
3- توفيق برو،**العرب والترك في العهد الدستوري العثماني(1908-1914)م**،ص83
4- سعد تامر الحميدي،نفس المرجع السابق،ص74

1923-1935 ،وفي الوقت نفه كان يدرس في كلية الحقوق ورشح رئيسا لمجمع التاريخ التركي [1].

كان أقجورة احد المفكرين القوميين الذين شغلوا أنفسهم بمصير الدولة العثمانية والخروج بها من المأزق التي يهددها في عصره ، وألف كتبا هاما في هذا الصدد منها العلوم والتاريخ سنة 1907 ، وثلاث غرز سياسية سنة 1912م وملاحظات خاصة بالمسالة الشرقية سنة 1920م ، ويقسم يوسف أقجورة تطورات التاريخ الفكر التركي في الدولة العثمانية حسب أولوية الظهور وفرص البقاء لكل منها.

النمطالأول:الأمة العثمانية وتضع جميع الملل والقوميات المختلفة التابعة للحكومة العثمانية.

النمط الثاني: وهو الجامعة الإسلامية تشمل جميع المسلمين الذين يقرون بالخلافة الإسلامية للدولة العثمانية.

النمط الثالث: وهو القومية التركية وتقوم هذه الفترة على أساس العرق وكان يدعو أن تكون سياسة التتريك سياسية عامة لاتقف عند حدود الدولة العثمانية ولذا ينبغي النظر إلى المناطق الأخرى من الكرة الأرضية التي يقطنها الأتراك التي لولا التضييق الخارجي لذاعت هذه الفكرة في تركستان وبايقوايديل التي يغلب فيها العنصر التركي أكثر من المماليك العثمانية.[2]

2- أهداف الطورانية

اتخذت الحركة الطورانية مجموعة من الأهداف أهمها:

كانت من أولى أهدافها تثريك الدولة العثمانية وإحياء أمجاد الأتراك الأوائل وربط الأتراك بتراثهم القديم وتخلي الفكر التركي من التأثيرات العربية الفارسية الموجودة داخل الفكر العثماني ،وكانت تسعى لتقوية الصلة بين الأتراك داخل الدولة التركية والعنصر التركي على جميع القوميات الأخرى.

كما هدفت أيضا إلى تأسيس دولة قومية تركية قوية تكون القاعدة الأساسية للانطلاق نحو طوران الكبرى على أن تقوم الدولة بالتخلص من كل ما يربطها بالإسلام ونظمه

1- سهيل صابان،نفس المرجع السابق،ص177

2- سعد تامر الحميدي،المرجع السابق،ص66-67

الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية ،وعزم الأتراك على جعل الأمة التركية امة مستقلة أتم الاستقلال في الحكم والتشريع والعقائد والآداب ، وقد مهدوا لهذا السبيل مما ألفوا الكتب والرسائل ووضعوا الأناشيد والقصائد التي تتغنى بالعنصر التركي (الطوراني).إلى جانب هذا ساهمت الطورانية في تكريس ونكران الدين الإسلامي وحضارته على جميع الشعوب إذ يذكر احد رجال هذه الحركة "الذين يبغون اللغة العربية فليذهبوا على بلاد العرب ، والذين يبغون اللغة الفارسية فليرحلوا إلى إيران... نحن أتراك ينبغي أن يكون لنا لغة تركية ".وهنا نجد أن أهداف الاتجاه الطوراني تتلخص فيما يلي أولا جعل أرواح القومية التركية مستقلة عن الإسلاموجعل التركية العثمانية تركيا أولا ومسلما ثانيا ، إضافة إلى تحرير اللغة التركية من الألفاظ الفارسية.

ولم تكن الحركة الطورانية تحمل في طياتها بذور العداء للعرب فحسب بل كانت جسورة عن الطعن في الإسلام والكيد له ويشهد كتاب (قوم جديد)لمؤلفه عبد الله أفندي الذي يحرف القران الكريم ويجعل الصيام والصلاة والحج والزكاة دين القدماء المسلمين وعبر عنهم بكلمة قوم عتيق وصرح بعدم جواز العمل بكتب الفقه الأئمةالأربعة ، وفي مقابل ذلك مبين الكتاب أركان الدين وهي العقل وكلمة الشهادة والأخلاق الحسنة والجهاد مالا والسعي لإعداد لوازم الحرب تحت راية الخلافة الإسلامية العثمانية[1]

وانتهت الحركة الطورانية العنصرية إلى إلغاء الخلافة العثمانية الجامعة الإسلامية ومحاربة اللغة العربية وإلغاء حروفها وفرض سياسة التتريك على الشعوب الإسلامية كالأكراد والعرب في ظل الانقلابات الطورانية في أوائل القرن العشرين [2].

ومن هنا نستنتج أن أهداف الحركة الطورانية هو الدعوة إلى إحياء أمجادا الأتراك الأوائل وربط الأتراك بتراثهم القديم وتخليص الفكر التركي من التأثيرات العربية والفارسية وبتعزيز الروابط بين الأتراك في داخل الدولة وخارجها ، إضافةإلى سيادة القومية التركية والعنصر التركي على جميع القوميات والعناصر الأخرى.

[1]- سعد تامر الحميدي،المرجع السابق،ص106.
[2]- نفسه،ص108.

الـخـاتـمـة

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع العثمانيون الجدد و دورهم في تغريب الدولة العثمانية خلصنا إلى مجموعة من الاستنتاجات يمكن اجمالها كالاتي:

1- كان لحركة التغريب دور في نقل الثقافات الغربية إلى الدولة العثمانية ،فنجد ان المجتمع العثماني أصبح يعيش على نمط غربي،سلوكاته وتصرفاته اصبحت ذات طابع اوربي ،والدولة العثمانية عجزت في التحكم في هذا الوضع وروادها الذين كانوا يبسطوا نفوذهم على فئات واسعة من المجتمع الذي أصبح غربيا في كثير من تصرفاته وسلوكياته وانماط عيشه.

2- عمل العثمانيون الجدد على الإصلاح السياسي والمطالبة بالدستور والحرية ، ثم طورت عملها إلى حركة التي عرفت بتركيا الفتاة ، تعمل هذه الأخيرة على تغيير أنظمة الحكم والعمل بشتى الطرق من اجل عزل السلطان عبد الحميد الثاني من ممارسته للسلطة المطلقة.

3- هدفت جمعية الاتحاد والترقي بالإطاحة بالدولة العثمانية والقضاء على حكم السلطان عبد الحميد الثاني وإعادة الحياة الدستورية وتطبيق الأفكار الحديثة تشبها بالدول الغربية رافعة لشعار الثلاثي للثورة الفرنسية (الحرية،الإخاء،المساواة).

3- يعتبر عام 1908م نقطة انعطاف في تاريخ الدولة العثمانية ، وذلك لإجبار السلطان على إعلان الدستور وجراء الانتخابات وفتح مجلس المبعوثان في 24 جويلية 1908.

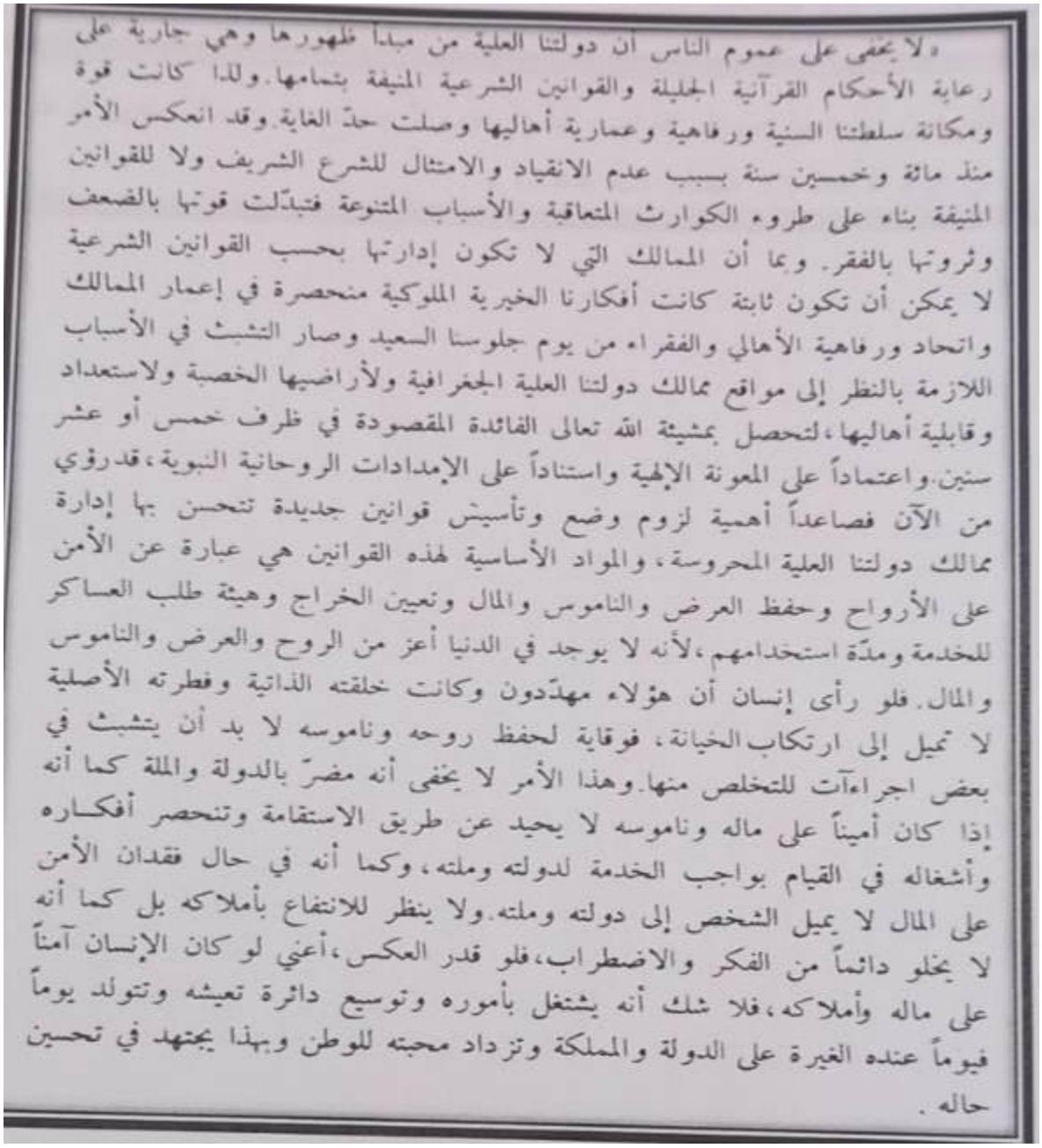
لقد ساهمت الاضطرابات التي كانت تغذيها جمعية الاتحاديون في خلع السلطان عبد الحميد الثاني ونفيه إلى سالونيك موطن يهود الدونمة وذلك من اجل أهانته .

4- هدفت الحركة الطورانية إلى ضم الأتراك في وطن واحد وجعل القومية التركية مستقلة عن الإسلام ، كما حررت اللغة التركية من الألفاظ الفارسية والحروف العربية وعلى أثرها تم إلغاء الخلافة العثمانية وبروز محلها جمهورية جديدة.

الــمـلاحـق

الملحق رقم01 :النص الأول من خط كلخانه[1]

[1]-فريد بك المحامي،تاريخ الدولة العلية العثمانية،ص481.



«لا يخفى على عموم الناس أن دولتنا العلية من مبدأ ظهورها وهي جارية على رعاية الأحكام القرآنية الجليلة والقوانين الشرعية المنيفة بتمامها. ولذا كانت قوة ومكانة سلطنتنا السنية ورفاهية وعمارية أهاليها وصلت حدّ الغاية. وقد انعكس الأمر منذ مائة وخمسين سنة بسبب عدم الانقياد والامتثال للشرع الشريف ولا للقوانين المنيفة بناء على طروء الكوارث المتعاقبة والأسباب المتنوعة فتبدّلت قوتها بالضعف وثروتها بالفقر. وبما أن الممالك التي لا تكون إدارتها بحسب القوانين الشرعية لا يمكن أن تكون ثابتة كانت أفكارنا الخيرية الملوكية منحصرة في إعمار الممالك واتحاد ورفاهية الأهالي والفقراء من يوم جلوسنا السعيد وصار التشبث في الأسباب اللازمة بالنظر إلى مواقع ممالك دولتنا العلية الجغرافية ولأراضيها الخصبة ولاستعداد وقابلية أهاليها، لتحصل بمشيئة الله تعالى الفائدة المقصودة في ظرف خمس أو عشر سنين. واعتماداً على المعونة الإلهية واستناداً على الإمدادات الروحانية النبوية، قد رؤي من الآن فصاعداً أهمية لزوم وضع وتأسيس قوانين جديدة تتحسن بها إدارة ممالك دولتنا العلية المحروسة، والمواد الأساسية لهذه القوانين هي عبارة عن الأمن على الأرواح وحفظ العرض والناموس والمال وتعيين الخراج وهيئة طلب العساكر للخدمة ومدّة استخدامهم، لأنه لا يوجد في الدنيا أعز من الروح والعرض والناموس والمال. فلو رأى إنسان أن هؤلاء مهدّدون وكانت خلقته الذاتية وفطرته الأصلية لا تميل إلى ارتكاب الخيانة، فوقاية لحفظ روحه وناموسه لا بد أن يتشبث في بعض اجراءآت للتخلص منها. وهذا الأمر لا يخفى أنه مضرّ بالدولة والملة كما أنه إذا كان أميناً على ماله وناموسه لا يحيد عن طريق الاستقامة وتنحصر أفكاره وأشغاله في القيام بواجب الخدمة لدولته وملته، وكما أنه في حال فقدان الأمن على المال لا يميل الشخص إلى دولته وملته. ولا ينظر للانتفاع بأملاكه بل كما أنه لا يخلو دائماً من الفكر والاضطراب، فلو قدر العكس، أعني لو كان الإنسان آمناً على ماله وأملاكه، فلا شك أنه يشتغل بأموره وتوسيع دائرة تعيشه وتتولد يوماً فيوماً عنده الغيرة على الدولة والمملكة وتزداد محبته للوطن وبهذا يجتهد في تحسين حاله.

نماذج من العثمانيين الجدد[1]

الملحق رقم (02) :

[1]-إكمال الدين إحسان أوغلي، **الدولة العثمانية تاريخ و حضارة**، المجلد الثاني، ص 105

الملحق رقم(03):



38- نامق كمال (ارشيف ارسيكا الفوتوغرافي)



34

33- الأديب الشهير شناسي، (أرشيف ارسيكا الفوتوغرافي)

الملحق رقم04:يمثل صورة السلطان عبد الحميد الثاني[1]

[1]- مصطفى ارمغان،**السلطان عبد الحميد والرقص مع الذئاب**،تر:مصطفى حمزة ، مر و تح :مركز التعريب و البرمجة ،ط1،الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت لبنان،1433ه - 2012م،ص16.



الملحق رقم (05):[1]



[1]نادية ياسين ، المرجع السابق ،ص431

الملحق رقم 06:

الشكل الأول:شعار جمعية الاتحاد والترقي معنونا بعبارة يادشاهم جوق ياشا أي عاش مولانا السلطان وهو نفسه شعار الماسونية.

الشكل الثاني:قطعة نقود تركية صدرت في أوائل عهد الاتحاديين وتحمل شعارات الماسونية[1]حرية- مساواة عدل.

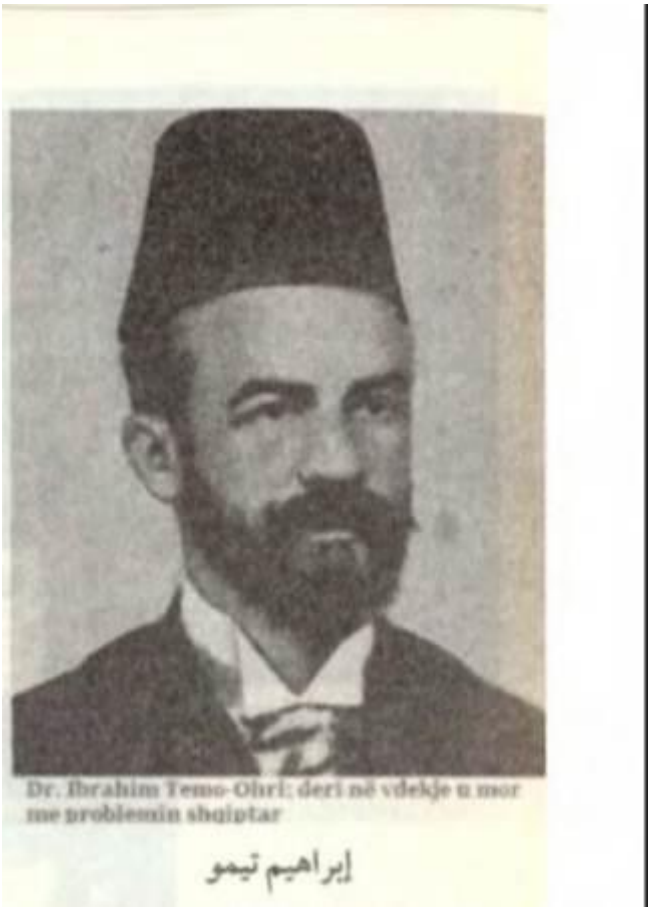
-



[1]- انظر حسان علي حلاق،اليهود في خلع السلطان عبد الحميد الثاني،ص120.

أبرز أعضاء جمعية الاتحاد والترقي[1]

الملحق رقم(07):



الملحق رقم (08):


عبد الله جودت

[1]- نادية عبد ياسين،المرجع السابق،ص429-430.

الملحق رقم (09): نص فتوى خلع السلطان عبد الحميد الثاني [1]

فتوى خلع السلطان عبد الحميد الثاني (١)

في يوم الثلاثاء السابع والعشرين من شهر نيسان عام ١٩٠٩م اجتمع ٢٤٠ عضوا من مجلس الاعيان في جلسة مشتركة وقرر بالاتفاق خلع السلطان عبدالحميد الثاني وكتب مسودة الفتوى الشيخ النائب حمدي افندي التالي لكن أمين الفتوى نوري افندي الذي دعي للاجتماع رفض هذه المسودة وهدد بالاستقالة من منصبه ان لم يجر تعديل عليها وأيده في التعديل عدد من أنصاره من النواب فعدل القسم الاخير على أن يقرر مجلس البعوثان عرض التنازل عن العرش أو خلعه.

واليكم نص الفتوى ذات الوجهين الموقع من قبل شيخ الاسلام محمد ضياء الدين افندي ووافق عليها مجلس البعوثان بالاجماع..

«اذا قام أمام المسلمين زيد فجعل ديدنه طي واخراج المسائل الشرعية المهمة من الكتب الشرعية وجمع الكتب المذكورة والتبذير والاسراف من بيت المال وانفاقه خلاف المسوغات الشرعية وقتل وحبس وتغريب الرعية بلا سبب شرعي وسائر المظالم الأخرى ثم اقسم على الرجوع عن غيه ثم عاد فحنث وأصر على احداث فتنة ليخل بها وضع المسلمين كافة فورد من المسلمين من كافة الاقطار الاسلامية بالتكرار ما يشعر باعتبار زيد هذا مخلوعا فلوحظ ان في بقائه ضررا محققا وفي زواله صلاحا فهل يجب على أهل الحل والعقد وأولياء الأمور أن يعرضوا على زيد المذكور التنازل عن الخلافة والسلطنة أو خلعه من قبلهم. الجواب: نعم يجب.

كتبه الفقير السيد محمد ضياء الدين عفا الله عنه. (٢)

التـوقيـع
شيخ الاسلام
محمد ضياء الدين افندي

[1]- موفق بن المرجة ، المرجع السابق ، ص410.

قائمة المصادر والمراجع

ـ قائمة المصادر:

ـ رامزورارنست،تركيا الفتاة وثورة 1908،تر ،صالح العلي ،دار مكتبة الحياة ،بيروت،1960

ـ المحامي فريد بك ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ،ت ح، احسان حقي ،دار النفائس ،بيروت ـ لبنان 1881

ـ حرب محمد، مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني ،ط3، دار القلم ، دمشق،1991

ـ عبد الحميد الثاني ، مذكراتي السياسية، ط2،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،1979

ـ منتران روبير ،تاريخ الدولة العثمانية ،ج2،تر:بشير سباعي ،ط2،دار الفكر للدراسة ، القاهرة ،1989

ـاكمال الدين احسان اوغلي ، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ،ج1،تر،صالح سعداوي ،اسطنبول،1999

ـ قائمة المراجع:

ـ ابو غنيمة زيادة ، جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين الاتراك ،ط1، دار الفرقان ، 1983.

ـ اق كوندز احمد ،وسعيد اوزتورك ، الدولة العثمانية المجهولة ، وقف البحوث العثمانية ،اسطنبول ، 2008.

ـ البدراوي عبد المنعم،النظرية العام للحق،دار النهضة العربية،القاهرة،1966.

ـ التونسي محمد خليفة، ، الخطر اليهودي في بروتوكولات حكماء صهيون ، تق وتر ،:عباس ،محمود العقاد ،ط4،دارالكتاب العربي، بيروت ، لبنان ،(دت)،

ـ الحلاق حسان علي ، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ، ط2، بيروت ، 1880.

ـ الحميدي سعد تامر،الصراع بين القوميتين التركية و العربية واثره في انهيار الدولة العثمانية ،ط1،ددن،2011

ـ الدوسقي محمد كمال ، الدولة العثمانية والمسالة الشرقية ، القاهرة ،1976.

ـ الشاذلي محمود ثابت ، المسالة الشرقية ، دراسة وثائقية في الخلافة العثمانية ، 1923،1999،مكتبة وهبة ، القاهرة ،1889.

ـ الصلابي علي محمد ، الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط ،ط1، دار البيارق،ليبيا،2001

ـ الصلابي محمد مصطفى الهلالي ، السلطان عبد الحميد الثاني من الانصاف إلى الجحود ، دار الفكر ، دمشق ، 2004.

ـ العظمة عزيز ،العلمانية من منظور مختلف،دط،بيروت ،2009

ـ المحامي سليم الصويص ، أتاتورك منفذ تركيا وباقي نهضتها الحديثة ، ط1، 1970.

ـ اوستونا يلماز ،تاريخ الدولة العثمانية ،تر:عدنان محمود سلمان ،ط1،دار الهلال ،اسطنبول ـتركيا ،1990

ـ برو توفيق،العرب و الترك في عهد الدستوري العثماني(1908-1914)،

ـ بروكلمان كارل ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، تر : ببية فارس ومنير البلجيكي ، ج4، بيروت ،1955.

ـ بني مريحة ،صحوة الرجل المريض ، صقر الخليج ،الكويت،1984

- جرجي زيدان،الانقلابالعثماني،دط،مؤسسة هنداوي،القاهرة،2012.

- العزاوي قيس جواد،الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط،ط2،دارالعربية للعلوم،لبنان،د ت ن.

- جميا سيار ،العرب والاتراك والانبعاث للتحديث من العثمنةالى العلمنة ،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت،1997

- حراز رجب،الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب 1840-1909،القاهرة،1970.

- حلمي مصطفى ، الاسرار الخفية وراء الغاء الخلافة العثمانية ، ط1، دار الكتب العلمية ، لبنان ،2004.

- حوراني البرت،الفكر العربي في عصر النهضة ،تر كريم عزقول،ط3 ،بيروت،1977.

- روحي الخالدي ، الانقلاب العثماني اصدق تاريخ لاعظم انقلاب ، مؤسسة الهنداوي ، القاهرة ،2012.

- زيادة خالد اكتشاف التقدم الاوربي،دراسة في المؤثرات الاوربية على العثمانيين في القرن 18،دط،بيروت ،1981

- شاكر محمود ، التاريخ الاسلامي،ط2،المكتب الاسلامي ،بيروت،1996

- شناوي عبد العزيز ،الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ، ج1،دط، مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة ،1980

- صابان سهيل،تطور الاوضاع الثقافية في تركيا من عهد التنظيمات إلى عهد الجمهورية،دط،مكتبة التوزيع في العالم العربي،بيروت،د ت ن

- طقوش محمد سهيل ، تاريخ العثمانتيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافةنط3،دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت - لبنان،2012

ـ طوران مصطفى ، اسرار الانقلاب العثماني ،تر:كمال خوجة ، ط4، دار الاسلام ، بيروت ،1985.

ـعبد نادية ياسين ، الاتحاديون دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعي وطروحاتهم الفكرية اواخر القرن 19،دار ومكتبة عدنان ،ط1، دمشق، 2015

ـ قدوج حسيبة ، الإصلاحات العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد خان الثاني 1876-1907.

ـ مصطفى عبد الرحيم احمد،اصول التاريخ العثماني،ط1،دار الشروق،بيروت،1982.

، شوقي ابو خليل ، اطلس دول العالم الاسلامي ، جغرافي ، تاريخي ، اقتصادي ،ط2، دار الفكر ، دمشق ، سوريا .

جبارة تيسير،تاريخ الدولة العثمانية1280-1924،دط،جامعة القدس،فلسطين،دت ن

ـحلاق حسن علي،موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية(1897-1998)،ط2،د م ن،بيروت،1968.

ـ شلق احمد زكريا،العرب و الدولة العثمانية من الخضوع إلى المواجهة(1516-1916))،ط1،مصر العربية للنشر و التوزيع،القاهرة،2002

ـدرويش هدى ،حقيقة يهود الدونمة ، ط1، علم للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، القاهرة ،2003

ـ يحي جلال ، العالم العربي الحديث والمعاصر ، دار المعارف ، مصر .

الكتب الاجنبية :

Bernard lewis ,the emergence of modern turkey ,second education,London,1968

Bernard lewis,the middle east and the west London,1964

Serif mardin ,the geneses of young ottoman thought,new,York

الرسائل الجامعية:

بركة احمد،حركة تركيا الفتاة ودورها في سقوط الخلافة العثمانية (1865-1909)،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر،جامعة المسيلة،2016.

بعيوغنية،التنظيمات العثمانية واثرها على الولايات العربية،رسالة ماجستير التاريخ الحديث،اشراف غالي غربي،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية،جامعة الجزائر،2008

رومي سهى،التحديث في روايات عبد الله العروي،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الادب العربي،جامعة العربي بن مهيدي،2016-2017م.

زريق نورة،خنوشاميرة،الحركة الطورانية في الدولة العثمانية- المظاهر و التداعيات -،مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تاريخ الدولة العثمانية،جامعة المدية،2019-2020م

شريد مقداد،جمعية الاتحاد و الترقي و دورها في سقوط الخلافة الاسلامية العثمانية(1908-1924)،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ العالم المعاصر،جامعة المسيلة،2017-2018م

المجلات:

- الافغاني سعيد ، سبب خلع السلطان عبد الحميد الثاني ، مجلة العربي ،ع169،الكويت \ان 1976.

- طلال كريم ، ميسر الركابي ، ثورة الاتحاديين في تركيا 1908، مجلة كلية التربية الاسلامية ، ع19، جامعة المستنصرية ، بغداد ،2006.

ـنوري الدوري اسماعيل ،محمد شوكت ، جماعة الاتحاد والترقي في خلع السلطان عبد الحميد الثاني ، مجلة تكريت للعلوم الانسانية ،جامعة تكريت ،مج 16،العدد 3،العراق ،2009 .

سلمان محمد عصفور،العثمانيون الجدد وأفكارهم الاصلاحية ودور نامق كمال في بلورتها،مجلةديالي،العدد 49،2011.

الموسوعات:

صابان سهيل،المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية،مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض،المملكة العربية السعودية،2000.

الفهارس

- **فهرس الأعلام**
- **فهرس الأماكن**

فهرس الأعلام :

جاويد بك

ماتريني

عبد الحميد الثاني

مصطفى رشيد باشا

سلفتردي ساس

محمود الثاني

بايزيد الثاني

أمين عالي باش

أحمد توفيق باشا

فولتير

شكسبير

إبراهيم باشا

محمد بك توفيق سادت

نوري بكيوسف آقجورة

رشاد بك عبد الله أفندي

نامق كمال

إبراهيم شناسي

آية الله بك

رفيق بك

ضياء باشا

ستودارقانيلا

مدحت باشا

أحمد رضا بك

طلعت بك

أحمد جلال الدين باشا

إبراهيم تيمو

عبد الله جودت

بونسن

ضيا كوك ألب

فهرس الأماكن:

سالونيك

لندن

باريس

البوسنة والهرسك

الجبل الأسود

فرنسا

اسطنبول

بلغراد

ألبانيا

رومانيا

ليبيا

جبل طوران

إيران

آسيا الوسطى

سمبر

نهر الفولجة

تركستان

بايقوايديل

فهرس الموضوعات:

المحتويـــــات	الصفحة
مقدمة	
مدخل تمهيدي: أوضاع الدولة العثمانية قبيل ظهور العثمانيون الجدد	
المبحث الأول: ماهية التغريب	
المطلب الأول: مفهوم التغريب	12-10
المطلب الثاني: عوامل نشأة التغريب	14-13
المطلب الثالث: رواد التغريب	17-15
المبحث الثاني: العثمانيون الجدد وبرنامجهم الإصلاحي	
المطلب الأول: أصول العثمانيون الجدد	21-18
المطلب الثاني: أفكارهم الإصلاحية	24-22
المطلب الثالث:وسائل العثمانيون الجدد	27-25
المبحث الثالث:دور العثمانيون الجدد في تغريب الدولة العثمانية	
المطلب الاول:حركة تركيا الفتاة	31-28
المطلب الثاني: جمعية الاتحاد والترقي	45-32
المطلب الثالث: الحركة الطورانية	49-46
خاتمة	51
الملاحق	59-52
قائمة المصادر والمراجع	67- 61